وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة
تحت عنوان:

الكتاتيب
ودورها في تعلم مهارة القراءة

إعداد الطالبين:
- نجادي حميد
- زيان فافة

تحت إشراف الأستاذ:
د/ زروقي معمر

الموسم الجامعي:
2020/2021م
1441/1442هـ

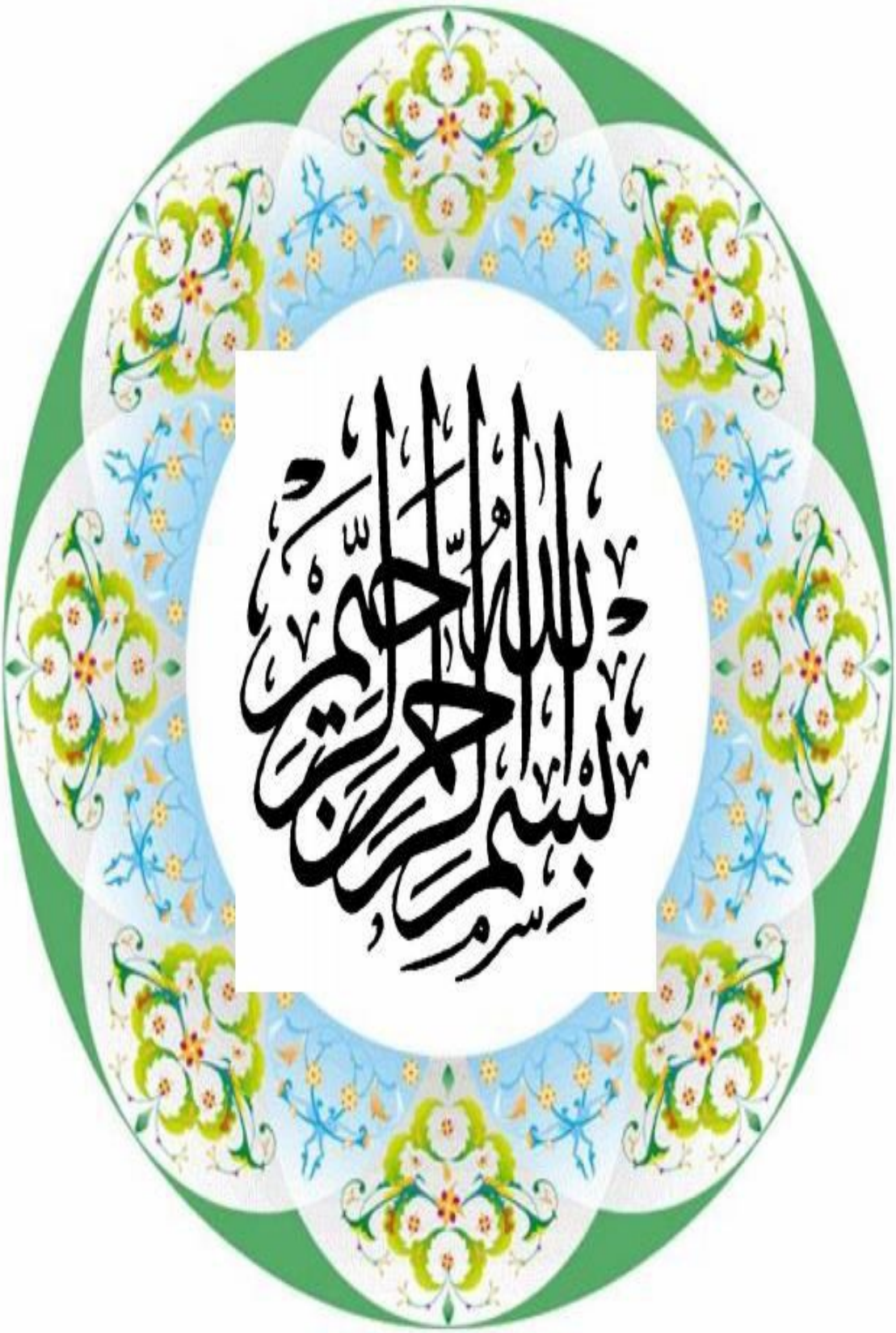
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

تعلمنا أن نحمد آلله كثيراً مهما كانت ظروفنا، إلا أن هناك الكثير مما يستوجب الشكر ومنها دراستنا هذه، فاللهم لك الحمد والشكر في الأولى ولك الحمد والشكر في الآخرة ولك الحمد والشكر من قبل ولك الحمد والشكر من بعد، وأناء الليل وأطراف النهار وفي كل حين ودائماً وأبداً .

يسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا أو أرشدنا أو وجهنا أو ساهم معنا في إعداد هذا البحث بإيصالنا للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله، ونشكر على وجه الخصوص أستاذنا الفاضل الدكتور (زروقي معمر) على مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع، كما أن شكرنا موجه لإدارة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة (الدكتور مولاي الطاهر سعيدة)، والشكر موصول كذلك لجميع أساتذتنا الذين رافقونا طوال الأعوام الثلاثة الماضية، كما نشكر كذلك جميع الزملاء والزميلات الذين شاركونا هذه المواسم.

إهـــــــــداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله عليه

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب، والبسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى الغالية على قلبي: أمـــــــي

إلى من كانت السبب في هذا النجاح

إلى من أسدى لي النصح

إلى من علمني حرفا

إلى من كانت لي سندا وعونا

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى أختي العزيزة "فاطنة"

التي ساندتني دائما في مشواري وعلمتني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر.

إلى توأمي الغالية وخليلتي "زهرة". إلى جميع أخوتي الذين ساندوني في مشواري

إلى من سرنا سويا على درب المجد نبغي الفلاح إلى صديقاتي وزملائي

إلى عائلتي كبيرها وصغيرها

"زيان فافة"

مقدمة

مقدمة:

إن القرآن الكريم أعظم الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بلسان عربي مبين، وجعله غاية الكمال في البلاغة كما أن له الفضل الكثير في ضبط اللغة بل يعد بمنزلة الروح من الجسد، واللغة صورة من أوضح الصور الدالة على مظاهر المجتمع الإنساني إذ هي مرآة عاكسة لحالة الناطقين بها، والطفل يمثل الدعامة الأساسية لهذا المجتمع، لذلك اهتمت المجتمعات المعاصرة اهتماما بالغا لدراسة لغات أطفالها، فبذل الجهد محاولة فهم آليات اكتساب الطفل لغة مجتمعه وذلك لا يحدث إلا من خلال تنمية المهارات اللغوية المتمثلة في الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة.

ولقراءة القرآن الكريم أثر عظيم على الملكة اللغوية للطفل وتوسعة مخزونه المفرداتي وتقويم وتصحيح لسانه خاصة في التعبير والقراءة، وفي هذا السياق جاءت فكرة التعرض الموضوع هذه الدراسة المعنونة : دور تحفيظ القرآن الكريم في توسعة المخزون المفرداتي لدى الطفل سنة ثانية ابتدائي أنموذجا.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب نذكر منها مايلي:

إبراز الإعجاز اللغوي في كتاب الله -عز وجل- والذي عجز العرب عن الإتيان بأية مثله.

اهتمامنا الشخصي بالمجال التربوي والتعليمي بالإضافة إلى الدراسات المتعلقة بهذا الميدان.

ميولنا واهتمامنا بالدراسات التي تتناول لغة الطفل. الرغبة في إبراز مدى تأثير القرآن الكريم على الطفل خاصة على المستويات اللغوية. الرغبة في إثراء الدراسات في هذا المجال خاصة وأن الموضوع متعلق بكتاب الله تعالى.

ولقد حاولنا في دراستنا هذه الإجابة على الإشكالية الآتية:

- ما هو دور الكتاتيب في تنمية مهارة القراءة لدى الطفل؟

كما أتبع هذه الإشكالية تساؤلات فرعية حاولنا الإجابة عليها منها:

- ما هي الكتاتيب وتنظيمها الداخلي؟
- ما هي مهارة القراءة وما أنواعها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة المكونة من مقدمة، مدخل تناولنا فيه تعريف بعض المصطلحات المتعلقة بالدراسة تعريفا لغويا واصطلاحيا، يليه الفصل الأول ضم مبحثين: أول تطرقنا فيه لمفهوم الكتاب ونشأته وأقسامه، وثان عالجن فيه تنظيم الكتاب من حيث المنهاج المتبع به وبرامجه وخصائصه وأهميته.والفصل الثاني كذلك قسم إلى مبحثين: أولهما حول مفهوم مهارة القراءة ومستوياتها وعوامل تطورها، وثانيهما ذهبنا فيه إلى القراءة أنواعها أهدافها أهميتها.وفصل ثالث كان عبارة عن دراسة ميدانية أردنا بما الوقوف على ما قرأناه في الكتب وما أنجزناه في الجانب النظري لنرى مدى تجسيده وفاعليته

في أرض الواقع، حيث أعددنا أربع استبيانات إثنان خاصان بتلميذ يدرس في المدرسة الابتدائية فقط و آخر يدرس في المدرسة القرآنية إضافة إلى دراسته في المدرسة الابتدائية، ثم قمنا بتحليل وعرض النتائج المتحصل عليها من الاستبيانات الموزعة على المعلمين والتلاميذ، وفي الأخير ختمنا دراستنا بخاتمة كانت حوصلة ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات، أما المنهج المتبع فكان بما يلائم طبيعة دراستنا من المنهج الوصفي التحليلي حيث هو الأنسب في الطرح، وكذا المنهج الإحصائي الذي لجأنا إليه في الدراسة الميدانية من أجل التوصل إلى النتائج الإحصائية المتحصل عليها من خلال إجابات الاستبيانات، وأثناء إنجازنا لهذا العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل العد لا الحصر:

- ابن منظور لسان العرب.
- حاتم حسين البصيص تنمية مهارات القراءة والكتابة.
- رشدي أحمد طعيمة المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها.
- بدير نريمان التعلم الإيجابي وصعوبات التعلم رؤية نفسية تربوية معاصرة.

وكأي بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات أهمها: عدم تعاون بعض المعلمين اللغة العربية معنا من خلال إظهار بعضهم عدم الاهتمام واللامبالاة، أثناء الإجابة عن الأسئلة

الموجهة إليهم بتركهم معظمها دون إجابات، كذلك واجهتنا صعوبة في الحصول على بعض المراجع وخاصة فيما يتعلق بكيفية ضبط ووضع أسئلة الاستبيان، لكن بفضل الله استطعنا تجاوزها.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نتوجه بأسمى معاني الشكر إلى الأستاذ المشرف "زروقي معمر" على ما بذله من نصح وإرشاد، وجعل الله ذلك في ميزان حسناته وجزاه الله عنا كل خير، كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين لنا من منابعهم الوافرة، وإلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة سواء كان من قريب أو بعيد.

مدخل
تعريف بعض المفاهيم

مدخل: تعريف بعض المفاهيم

1. القرآن الكريم.
2. اللغة.
3. الحفظ.
4. الاكتساب.
5. التعلم.

1. القرآن الكريم:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب: قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه، قرأه يقرؤه ويقرؤه، الأخيرة عن الزجاج، قرأ وقراءة وقرآنا الأولى عن اللحيائي، فهو مقروة، أبو إسحاق التحوي: يسمى كلام الله عز وجل الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم -كتابا وقرآنا وفرقانا ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرائا لأنه يجمع السور، فيضمها)[1].

ب. **اصطلاحا:** والقرآن هو اللفظ العربي المعجز الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر المكتوب في المصحف، والمتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس ، المشتمل على مائة وأربعة عشرة سورة (114) وستة آلاف ومائتان وستة وثلاثون آية (26236)[2].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1419-1999م، ص: 128

[2]- البغاء، مصطفى ريب، محي الدين ديب، الواضح في علوم القرآن، دار الكلام الطيب، دار العلوم الإنسانية، سوريا، ط2، 1418هـ 1998م، ص15.

2. اللغة:

أ. **لغة:** واللغة أصلها لغيأو لغو، الهاء عوض، وجمعها لغى مثل برة وبر ى، ولغات أيضا، وحال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء، وشبهها بالتاء التي يوقف عليها الهاء والنسبة إليها لغوي: ولا تقل لغوي[1].

ب. **اصطلاحا:** تعددت تعريفات اللغة بتعداد اهتمامات الباحثين الدارسين وتعدد العلوم التي اهتمت باللغة نذكر منها:

هي الملكة الإنسانية التي تتجلى في تلك القدرات الفطرية التي يمتلكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحية الأخرى التي تسمح له بالإنجاز الفعلي للكلام بوساطة نسق من العلامات[2].

ويعرفها "جونز" قائلا: "اللغة هي نظام من الرموز الصوتية الافتراضية طورت وتم الاتفاق عليها من قبل أعضاء المجتمع الثقافي كأدوات للتواصل مع الأخرين"[3].

---

[1]- الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به خليل مأمون شحا، معجم الصحاح، دار المعرفة -بيروت- لبنان، ط2، 2007م، ص1069.

[2]- أحمد حسان، دراسات في اللسانيات التطبيقية وقبل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، -بن عكنون- الجزائر، ط2، 2009م، ص6.

[3]- محمد عودة السماوي، وآخرون، علم النفس العام، دار المسيرة، عمان، ط3، 2008م، ص190.

نستنتج مما سبق ذكره أن اللغة هي عبارة عن مجموعة من الرموز الصوتية التي بواسطتها يعبر بها الفرد عن أفكاره ومتطلباته ومشاعره.

3. الحفظ:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب: حفظ الشيء حفظة، ورجل حافظ من قوم حفاظ ويقال فلان حفظنا، والاحتفاظ خصوص الحفظ، وعند ابن سيده: الحفظ هو نقيظ النسيان[1].

و نجده في الصحاح: حفظ الشيء بالكسر حفظا حرسه وحفظه وأيضا استظهره، وتحفظ الكتاب استظهر شيئا بعد شيء[2].

نستنتج من هذه التعريفات أن الحفظ عكس النسيان، فهو استظهار أو هو معنى حراسة شيء والائتمان عليه.

ب. **اصطلاحا:** حفظ القرآن الكريم يعني استظهار آياته غيبا وتلاوتها عن ظهر قلب دون النظر في القرآن الكريم، وعليه فإن حفظ القرآن يشتمل على ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- ضبط الآيات وأدائها من غير النظر في كتاب الله.
- المواظبة والمعاهدة للمحفوظ.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص :989

[2]- أبي بكر الرازي، مصطفى ديب البغاء، مختار الصحاح، دار الهدى، عين مليلة، طب، 1990م، ص:100

- عدم النسيان.

وبتحقق العناصر السابقة يثبت الحفظ في الذاكرة، ومع دوام المواظبة والمعاهدة للمحفوظ وتكرار تلاوته، يتجنب صاحبه النسيان، ويصل إلى ما يسميه "تمكين الحفظ"[1].

4. الاكتساب:

أ. **لغة:** كسب: الكسب: طلب الرزق، وأضله الجمع، تقول منه: كسبت شيئا واكتسبه بمعنى؛ وفلان طيب الكسب وطيب المكسبة مثال المغفرة، وطيب الكسبة بالكسر، وهو مثل الجلسة، وكسبت أهلي خيرا، وبث الرجل مالا، فكسبه، وهذا مما جاء على: فعلة ففعل، والكواسب: الجوارح، وتكسّب، أي تكلف الكسب، والكسب بالضم، عصارة الدهن، وكساب، مثل قطام:اسم كلبة[2].

وخلاصة هذا التعريف "الاكتساب" بمعنى طلب الرزق، والجمع والصواب أو هو معنى الإنالة والإعانة.

[1]- ماجد زكي الجلاد، تدريس التربية الإسلامية، دار المسيرة، ط1، 2004م، ص: 271.

[2]- اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ج2، ط4، 1990م، مي ص: 911/912

ب. **اصطلاحا:** وله عدة تعريفات نذكر منها:

الاكتساب هو زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلمه أنماطا جديدة للاستجابة أو تغير أنماط استجابة قديمة، كما يعني نمو مهارة التعلم أو النضج أو كليهما[1].

الاكتساب أو الكسب ففيه المعنى، أو المصطلح الموجب في الكسب الذي هو نقيض الخسارة والعناية فيه لا تكون موجهة إلى الكم المعرفي ولا إلى المقدار المادي، ولكن هي عناية بالكيف وبالجذر الذي يقوم عليه المقدار والكم، لتدخل خطة الفهم في هذا الكسب وانتقاء الارتجال والعشوائية عنه[2].

5. التعلم:

أ. **لغة:** جاء في المعجم الوسيط، تعلم الأمر: أتقنه وعرفه، تعلم بصيغة الأمر: اعلم، يتعدى إلى مفعولين، والأكثر وقوعه على أن وصلتها كقوله: فقلتعلم أن للصيد غرّة[3].

كما جاء في معجم المعتمد: التعلم من علم علما الشيء: عرفه وتيقنه و بالشيء: شعر به، يقال ما علمت بقدومك، والأمر: أتقنه، وعلمت زيدا صادقا: عرفته يقينا كذلك، تعلم

[1]- حسن شحاتة، وزينب النجار، معجم علم النفس والتربية، الثار المصرية - القاهرة، ط1، 1424-2003م، ص:57

[2]- ينظر: حسني عبد البارى عصر، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث - الإسكندرية، (د)، 1999م، ص:32.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 4 1425-2004م، ص: 624.

التلميذ العلم: حصله وتمرن على أحكامه وضوابطه، وكذا الصنعة، ويقال تعلم في موضع أعلم وهو مختص بالأمر[1].

نستنتج أن اللغة في المعنى اللغوي يقصد بها الفهم والمعرفة والإتقان.

ب. اصطلاحا: التعلم مصطلح متداول في كثير من العلوم، لذا تعددت تعريفاته نذكر منها:

التعلم هو العملية الأساسية المستمرة في الحياة، والتي تميز بها الإنسان في أعلى مستوياتها من خلال تعلمه هذا يكتسب وينمي ويهذب ويرقي أنماط السلوك التي يعيش بها[2].

كما يعرف التعلم بأنه التغير في الميل للاستجابة تحت تأثير الخبرة المكتسبة[3].

و من هذه التعريفات فإن التعلم هو عبارة عن تغير يحدث للفرد تحت تأثير الخبرة المكتسبة عن طريق الممارسة، ويظهر ذلك في سلوك وأداء الفرد في مختلف المواقف.

[1]- ينظر: جرجي شاهين عطية، المعجم المعتمد، ص:462

[2]- صلاح الدين محاور، تدريس اللغة العربية في مرحلة الثانوية -أسسه وتطبيقاته التربوية- دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 2000م، مي: 51

[3]- علي السلمي، السلوك الإنساني في الإدارة، مكة غريبة القاهرة، (د)، (دت)، ص 144

الفصل الأول

المبحث الأول: الكتاب مفهومه ونشأته وأقسامه

المبحث الثاني:برنامج ومنهاج وخصائص وأهمية الكتاب

المبحث الأول: الكتاب مفهومه ونشأته وأقسامه

1. مفهوم الكُتَّـاب ونشأته:

أ. مفهوم الكتاب:

الكُتُّـاببضم ّ الكاف وتشديد التّاء، موضع تعليم الكتاب، والجمع كتاتيب[1].

وهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة وأولويات المعرفة العمومية واللفظ في الأصل جمع كاتب وأطلق على المكان الذي يتعلم فيه الصبيان بالمجاورة.

- وهو محل بسيط البناء يجتمع فيه الناشئة لقراءة كلام الله العزيز[2].
- الكتاب هو المكان الذي يتلقى فيه التلميذ دروسه الأولى وتربيته الأساسية على يد (الطالب) الشيخ، الذي يقوم بتلقينه مبائ القراءة والكتابة، مع تحفيظه القران الكريم على ظهر قلب[3].

---

[1]- ينظر سحنون محمد، آداب المعلمين، الجزائر، مطبعة ش، و، ن،ت، 1972م، ص64.

[2]- ينظر سحنون محمد، آداب المعلمين، تح: محمد العروسين، مطبعة المنار، تونس، ط2، 1971م، ص33.

[3]- مجاود محمد وآخرون، تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الإستعمارية 1830م-1996م، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص83.

● وقد سميت الكتاتيب "بالمحاضر" أيضا في العصور الوسطى ومفردها "محضرة" كما جاء في رحلة ابن جبير، وهو مكان مخصص لتعليم أبناء الفقراء والأيتام ولم تنشأ الكتاتيب والمكاتب منذ الإسلام بل أن ظهورها تم في عصر الفتوحات الكبرى[1].

للمشكل الكتّاب في الجزائر مكان تعطى فيه دروس المعرفة والتعليم الدّيني وعرف انتشارا واسعا في كل المناطق الجزائرية، لكن الكتّاب (جمع كتاتيب) هو الأساس للتعليم الابتدائي، ويطلق عليه لاسيما في بعض المدن كالعاصمة اسم "المسيد" أو "الجامع".

أما الشخص الذي يُدرس في الكتاب فيسمى المكتّب ، كما يلقب أيضا بالمعلم حسبما ورد عن الجاحظ في " البيان والتبيين" وأما الصبي الذي يدرس في الكتّاب فيسمى المحصّل"و"طالب العلم" و"التلميذ".

والكّتاب مخصّص عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال، وكان التّعليم موجها لحماية الدّين الإسلامي، و إن تعليم اللّغة العربية بالنسبة لجميع المسلمين معناه إعادة كتابة حروف الكتاب المقدس، وإن القرآن هو قاعدة حتى للتعليم الابتدائي[2] وكانت هده المدارس تكوّن الأطفال للالتحاق بالتعليم الثانوي المتمثل في الزوايا

[1]- عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، دار البيضاء، المغرب، 1994م، ص16.

[2]- أيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص127.

وكان يدرس بها مدرسون جزائريون خريجي المدارس العربية القرآنية و"الطالب" كان يلعب دور المعلم والراهب في آن معا، وهو في الحقيقة الذي يؤدن للصلاة ولأنه يعرف الكتابة والقراءة فغالبا ما يقحم في المسائل العائلية[1].

كانت الدراسة تركز على قراءة القرآن وكتابته وحفظه واستظهاره على ألواح الخشب ولم تكن هناك طريقة تدريس غير الاستظهار ولم تكن هناك مواقيت محددة للتعليم أي (استعمال الزمن) وإنما الطالب هو الذي يحدد وقت التدريس ،وكان التلاميذ الدين يلتحقون بالكتاب صغار تتراوح أعمارهم عموما بين 6 و10 سنوات.

فاستطاعت هده المؤسسات التربوية خلال الفترة العثمانية والاستعمارية من المحافظة على اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مستوىلا بأس به والقيام بدور فعّال في نشر العلم ومحالأبقية في زمن غاب فيه التّنظيم الرّسمي للتّعليم الجزائري وإهمال الإدارة الفرنسية له ورغم تصديها لهدا النوع من التّعليم ومحاربتها له بشتى الوسائل إلا أنه استمر في نشر رسالته التربوية التعليمية بالجزائر.

فالتعليم به هو تعليم أولي، ومنه ينتقل التلميذ إلى الزوايا والمساجد والمدارس القرآنية لإنهاء دراستهم بها، أو الالتحاق بالتعليم النظامي.

[1]- أيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص130.

ب-نشأة الكُّتـــاب:

الكتّـاب اسم مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة، وهو من أقدم مؤسسات التعليم و التأديب حيث يرجع في تاريخه إلى عصر الجاهلية، قال عبد الله عبد الدائم في حديثه عن الكتاب : "إن الكتاتيب وجدت قبل ظهور الإسلام وان كانت قليلة الانتشار"[1]. ومع توسع الدعوة الإسلامية أصبح الكتاب المكان الرئيسي للتعلم خاصة وبانتقال العرب من حال البداوة إلى حال الحضارة وتعقد الدراسات في المساجد التي ارتفع مستواها مما دفع إلى التفكير في مكان يتعهد النشأ قبل التحاقهم بحلقات المسجد، وفي هذا الصدد قال عبد السلام أحمد الكنوني: "أول معهد استقل بمهمة تعليم القران على وجه الاختصاص مع ما يحتاج إليه الصبيان مع تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين على يد فقيه يحفظ القران للأطفال كله أو بعضه"[2].

إن تعليم الأطفال القران كان أمرا عظيم الخطر في الإسلام وعده البعض فرضا من فروض الكفاية يتوجب على الأشخاص المعروف عنهم بالاستقامة وحفظ القران الكريم كاملا[3]؛

---

[1]- عبد الدائم عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن ال20م، بيروت، مطبعة العلم للملايين، ط1، ص146.

[2]- الكنوني عبد السلام أحمد، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، المغرب، منشورات مكتبة الرباط، 1981م، ج1، ط1، ص36.

[3]- الكنوني، مرجع سابق، ص36.

كما تتحدث المصادر التاريخية بإسهاب على حرص الخلفاء المسلمين على تعليم أولادهم وأبناء المسلمين[1].

حتى أن شأن الكُتّاب علا وبلغ أوج عزّه وازدهاره خاصة في العصر العباسي حيث ظهر نوعان من الكتاتيب منها ما كان خاصا بأبناء سواء الشعب، وبعضها الأخر مخصص لأبناء الطبقة العليا ويسمى صاحبها المؤدب، كما كان الآباء ينشئون لأبنائهم الكتاتيب ويتفقون مع معلميها على الأجر، كما يتم الاتفاق على ما يجب أن يتعلمه أبنائهم، قال محمد عبد القادر أحمد: "كان بعض الأغنياء و الأمراء يتطوعون للإنفاق على الكتاتيب وإجراء الأموال عليها لتستمر في تعليم أبناء المسلمين"[2].

كما انطلق العمل بفكرة إنشاء الكتاتيب في وقت مبكر في تاريخ الإسلام، ودلك في السنة الثانية من الهجرة النبوية ونشؤ الدولة الإسلامية، وهذا ما توضّحه الرواية المشهورة التي فيها: أن النبي **(صلى الله عليه وسلم)**جعل فداء بعض أسرى بدر ممّن لا مال لهم، أن يعلّم الواحد منهم عشرة من الغلمان الكتابة فيخلّى سبيله، فكان ممّن تعلّم منهم زيد بن ثابت **(رضي الله عنه)**، وأضاف ابن كثير: أن غلاما من هؤلاء المتعلّمين جاء إلى أمه يبكي،

[1]- حسام الدين السمرائي، التربية العربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات، عمان، مؤسسة آل البيت، 1989م، (د ط)، ج2، ص333.

[2]- حمد عبد اللقادر أحمد، دراسات في التربية العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1987م، ط1، ص19.

فقالت له: ما شأنك ؟ فقال: ضربني معلّمي...[1]، هذا ولم يقتصر هذا التعليم الابتدائي الأساسي في الكتاتيب على الغلمان الصغار، بل اتسعت هده الفكرة لتشمل الكبار من الرجال الأميين، ويدل على دلك ما هو مروي عن عبد الله بن سعيد بن العاص **(رضي الله عنه)** أن النبي **(صلى الله عليه وسلم)** مره أن يعـّلم الناس الكتابة بالمدينة، وكان كاتبا محسنا[2].

ويؤكد هذا ما قاله عبادة بن الصامت **(رضي الله عنه):** "علمت ناسا من أهل الصـُّفة الكتابة والقرآن..."[3]

وذكر الكتاني رحمه الله: أن أصحاب النبي **(صلى الله عليه وسلم)** كانوا يسلمون شيوخا وكهولا و أحداثا، وكانوا يتعلمون العلم والقرآن والسنن[4].

وفي هده الصور من التعليم الأساسي للأميـّين الكبار يصدق قول البخاري رحمه الله: وقد تعلّم أصحاب النبي **(صلى الله عليه وسلم)** في كبر سنـّهم[5].

---

[1]- ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت، 1990م، مج3، ص321.

[2]- محمد عبد الحي الكتاني، التراتيب الإدارية، تح عبد الله الخالدي، دار الأرقم بيروت، ط2، ج2، ص234.

[3]- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، دار الحديث بالقاهرة للنشر، ط1969م، ج5، ص315.

[4]- محمد عبد الحي الكتاني، التراتيب الإدارية، ص234.

[5]- قاله البخاري في كتاب العلم، رقم الباب 15، الإعتباط في العلم والحكمة.

وبعد انطلاق فكرة التعليم الابتدائي وتعليم الكبار في العهد النبوي، توسع العمل بدلك في عمر**(رضي الله عنه)**،ومما يدّ ل على هذاأن أطفال الكتّ ـاب في المدينة النبوية، خرجوا إلى ظاهرها في يوم خميس، لاستقبال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **(رضي الله عنه)** عند عودته من رحلة فتح بيت المقدس، فأصابهم من السير على الأقدام -في الذهاب والإياب- عناء شديد، فأشار عمر**(رضي الله عنه)**لا يذهب الأطفال إلى الكتّ ـاب في يوم الجمعة التالي، ليستريحوا ممّ ـا نالهم، وصار الأمر بعد دلك عادة متّ بعة، في أن يكون يوم الجمعة يوم راحة وإجازة، ليس لأطفال الكتاتيب وحدّ هم، بل لسواهم من المشتغلين في دواوين الدولة وإداراتها...[1]

كما استمر العمل في زمن عمر **(رضي الله عنه)** بما يمكن أن يطلق عليه اليوم: "البرنامج الإلزامي لتعليم الأميين الكبار"، ويدل على هذا أن عمر**(رضي الله عنه)** جعل في المدينة رجالا يفحصون المار ّ ة، فمن وجدوه غير متعلّ ّمهذوه إلى الكُتَّاَب ْ [2].

2أقسام الكتّ ـاب: قسمت الكتاتيب إلى قسمين:

أ. **كتاتيب أولية:** وكان يتعلم الأطفال فيها القراءة والكتابة، ويحفظون القرآن، ومبادئ الدين وأوليات الحساب.

[1]- محمد عبد الحي الكتاني، التراتيب الإدارية 293.

[2]- إبراهيم علي العكش، التربية والتعليم في الأندلس، دار عمار للنشر والتوزيع عمان الأردن، 1986م، ص190.

ب. **كتاتيب قانونية:** إن -صح هذا التعبير- كانت لتعليم الأطفال والشباب علوم اللغة والآداب، وكانوا يتوسعون فيها بعلوم الدين والحديث وسائر صنوف العلوم الأخرى بصورة عامة[1].

ونستطيع القول إن الكتاتيب القرآنية قد انتشرت بشكل واسع وبارز، نتيجة تحمس الناس الشديد للقرآن الكريم، وكثرة الفتوحات الإسلامية، وبالتالي اتساع رقعة الدولة. كذلك ظهر نوع من الكتاتيب اختص بالأيتام، وكان الغرض من إنشائها تعليم الأيتام وأبناء الفقراء ورعايتهم، إلى جانب التقرب إلى الله تعالى.

ولم تقتصر هذه الكتاتيب على تعليم الأيتام بل"أضيف إليهم أولاد الفقراء والجند والبطالين، وقد وفر هذا النوع من التعليم الرعاية العلمية والاجتماعية لهذه الفئة غير قادرة، والذين لم يكن في وسع ذويهم إرسالهم الى المكاتب الخاصة، أو إحضار مؤدبين لهم إلى المنازل"[2].

ولقد كثر الاهتمام بكتاتيب الأيتام خلال عهود الزنكيين، والأيوبيين والمماليك، فهذا نور الدين زنكي يبني "في كثير من بلاده مكاتب للأيتام ويجري عليهم وعلى معلميهم الجرايات الوافرة"[1].

[1]- محمد أسعد أطلس، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي مصر، 2014م، ص110.

[2]- عبد الغني عبد العاطي، التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1975م،ص212.

واختلفت أحجام الكتاتيب صغرا وكبرا، فكتاب أبي القاسم البلخي كان يتعلم فيه (3000 تلميذ) وتدل رواية ياقوت على أن هذا الكتاب بجانب استقلاله عن المسجد كان فسيحا ليتسع لهذا العدد الكبير، ولهذا كان يحتاج البلخي أن يركب دابته ليتردد بين هؤلاء وأولئك، وليشرف على جميع تلاميذه"[2].

3أثاث ووسائل الكتّاب والإنفاق عليها:

أ. أثاث الكتّاب:

كان الكتاب يفرش بالحصير غالبا، يجلس عليه الصبيان متربعين حول معلمهم، وكانت أدوات الدراسة تتضمن مصحفا شريفا،وعدة ألواح، وعددا من الدوي والأقلام.

وقد يختص المعلم "بسرير أو كرسي مرتفع، وربما عوض الكرسي بمصطبة مبنية (دكانة) ليس عليها من الرياش سوى بساط صغير"[3].

ب.الوسائل التي تستخدم في الكتّاتيب:

الوسائل التي تستخدمها الكتاتيب هي قديمة بقدمها، فهي تقليدية في مجمله (لم تتطور إلا قليلا، ومن تلك الوسائل،الالصّ لصال، الصّ مغ، الأقلام القصبيّة، المصحف الكريم أو

---

[1]- شهاب الدين عبد الرحمان، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح إبراهيم زيبق، دار الكتب العلمية القاهرة، ط1، مج1، ص23.

[2]- أحمد شلي، التربية الإسلامية، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1954م، ص54.

[3]- ابن سحنون، آداب المعلمين، طبعة الجزائر، 2018م، ص50.

جزء منه، كتبغيرهفي الفقه، والقواعد والسير والتّوحيد، وأدخلت حديثا السّـبّورة والطّباشير لبعض الكتاتيب، يستعين بها المعلم في تعليم الأبجدية، أما الدفاتر والأقلام فكانت موجودة منذ مدة طويلة ينقل فيهاالطلبة بعض الأحكام و الرسم القرآني أو الدروس الفقهية وخاصة دروس تفسير القران الكريم بالإضافة إلى تدوين المتون ومواضيع ومواضيع في التوحيد والعبادات أو القواعد النحوية أو الصرفية أو بعض الفوائد العلمية[1].

فاللوح الخشبي يقوم بتحضيره النجار على أشكال مختلفة في الطول والعرض حسب ما يريد الشخص وينبغي أن يكون من لوحة واحدة ومصقولة ومستقيمة صالحة للكتابة خفيفة الوزن.

أما الصلصال فهو المادة الترابية اليابسة البيضاء توجد من الأرض الصلصالية وتدهن بها اللوحة بعد الغسل لتصبح بيضاء يظهر عليها لو ن الصمغ فتقرأ الكتابة بسهولة[2].

وأما الصمغ فهو عبارة عن مواد نباتية تستخدم للكتابة على الألواح، في حين نجد أن الأقلام تصنع من القصب ويمكن الكتابة به من جهتين حيث إن بطن القلم يستعمل لكتابة الحروف و ظهر القلم يستعمل لتشكيل الحروف وكتابة الملحقة كالحذف والمد.

[1]- بودربالة خديجة ونقال نعيمة، دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لمرحلة التعليم المدرسي، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، 2015م-2016م، ص20-21.

[2]- بودربالة خديجة ونقال نعيمة، مرجع سابق، ص20-21.

أما المصحف الكريم فلا يحتاج إلى تعريف فإما يأتي به الطلبة معهم أو يكون متوفر داخل الكّتاب يقوم باستخدامه في الكتابة أو التحقيق في بعض الكلمات أحيانا[1].

ت. الإنفاق على الكتاتيب:

قام كثير من الخلفاء والحكام والقضاة بالإنفاق على العديد من الكتاتيب التي انتشرت في طول البلاد الإسلامية وعرضها، وكثيرا ما وقف الأثرياء المحسنون من التجار و غيرهم العقارات والمنقولات العينية وبعض أموالهم الأخرى لتكون سيولة وأرصدة مالية مستمرة، تنفق على الأساتذة والطلاب، وعلى ما يحتاجون إليه من وسائل وأدو ات تعليمية ومرافق أخرى[2]، وكان كثير من هؤلاء المحسنين يقومون بتوفير الأثاث للمتعلمين فضلا عن المياه والحطب للدفء في الشتاء القارس ...[3]، وبهدا حققوا في وقت مبكر ما تسعى إليه كثير من الدول اليوم مما يطلق عليه: " مجانية التعليم".

بل كان بعض المحسنين يرفد تلك الكتاتيب بجوائز ومكافآت مالية وعينية وربما اشترى للمتعلمين الفاكهة ليأكلوها، والطيب -العطورات- ليدهنوا به رؤوسهم ودلك إكراما لهم، وتشجيعا على التعلم والدرس، ومن الطرائف المروية في هدا: أن هاشم بن مسرور

---

[1]- بودربالة خديجة ونقال نعيمة، مرجع سابق، ص20-21.

[2]- ابن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، ج1، ص308.

[3]- القاضي عياض، ترتيب المدارك، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المغرب، ط2، 1983م، ص712.

التميمي- أحد فضلاء ومحسني القرن الثالث الهجري، التاسع ميلادي- كان يطوف على الكتاتيب في القيروان، ومعه الجوائز العينية والنقدية والطيب والفاكهة وغيرها، فيوزعها على الصبيان المتعلمين عموما، ويخص الفقراء ولأيتام منهم بأعطياته النفسية، و ذلك تشجيعا لهم على طلب العلم، ومواساة وإكراما للفقراء والأيتام منهم[1].

وذكروا أن بعض أهل تونس خصصوا أوقافا نقدية، توزع في كل يوم خميس على الغلمان المتعلمين بعد سؤالهم في جميع ما قرؤوه وتعلموه خلال الأسبوع، بعثا لهممهم، وتسرية لنفوسهم، وترويحا لخواطرهم[2].

4. وظيفة الكتاب:

الكّتاب مؤسسة من المؤسسات القديمة في المجتمع الجزائري حيث كانت تقوم بدور هام في خدمة النسق العام خلال فترة زمنية طويلة. ويمكن تلخيص أهم أدوار الكتاب في القيام بالوظائف التالية:

1) تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ وأسس الدين الإسلامي.

2) المحافظة على الإطار العام للشخصية الوطنية، ودلك بالحفاظ على أهم مقومات البقاء والاستمرارية للثقافة والشخصية الوطنية الجزائرية.

[1]- ابن الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، مكتبة الخافجي مصر، 1968م، ج2، ص75.

[2]- محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، الوقف في الفكر الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، 1996م.

3) ضمان اكتساب المجتمع الحد الأدنى من الثقافة العامة والموحدة والتي لها تأثير مباشر على بقاء واستمرارية مختلف النظم الاجتماعية الآيلة.

4) تعليم اللغة العربية التي تعتبر إحدى ثوابت الأمة الجزائرية.

5) كما عملت هده المؤسسة على تحصين المجتمع من الاستلاب إبان فترة 130 سنة من الاستعمار الفرنسي[1].

[1]- زايد مصطفى، المؤسسة التربوية القديمة في الجلفة –الجزائر-، مجلة ثقافية، العدد 93، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، 1986م، ص129.

المبحث الثاني:برنامج ومنهاج وخصائص وأهمية الكتّاب

1. برنامج الكتاتيب:

أ. الخط:

يراد منه معرفة الحروف الهجائية التي تبدأ بحرف الألف وتختم بحرف الهمزة وهي عندهم ثلاثون حرفا بزيادة لام الألف وليس المقصود من دراسة الخط معرفة الحروف الهجائية بأسمائها فقط بل معرفتها مركبة مع الكلمات ومحللة منها بحيث لا يتوقف قط في كتابة أي كلمة عرضت عليه حسب ما يقتضيه الرسم القرآني ولا يرضى المعلم أن يعرف التلميذ الكتابة فقط بل يطلب منه أن تكون كتابته واضحة جميلة منسقة في قالب محدود وبدون أي خلل فني.

ب. الإملاء:

بعد محاكاة وتقليد المعلم في الكتابة من دون علم لتلك الحروف عن طريق رسمها على اللوح. وعند بلوغ الطفل نوعا من الإلمام ومعرفة الحروف ينتقل المدرس إلى طريقة الإملاء أين يلقي على التلاميذ الحروف وعليه أن يكتبها، ومع الوقت يكون الطفل قد أجاد رسم

الحروف ومعرفتها ليمر به المعلم إلى إملاء بعض الآيات القصيرة والسور وبعد ذلك يصححها إما من المصحف الكريم بإعانة من أقرانه أو مع المدرس.

ت. الحفظ:

إن طريقة الحفظ بالنسبة للتلاميذ الذين لم يعرفوا القراءة تكون سماعيا فالمعلم يلقنهم جملة من القران يرددونها عدة مرات ثم جملة أخرى وهكذا حتى يحفظوا السورة القصيرة أو الفقرة المكتوبة على اللوح ثم يعيدون الكرة حتى يحفظوها أما بالنسبة للذين يعرفون الهجاء فهم يحفظون بالسطر أولا ويعرض على نفسه ثم بالسطرين والثلاثة وهكذا حتى يحفظ ما كتبه ويعرض على زميل له بالكتّاب فإذا ما شعر بالقدرة ليعرضه على المعلم يطلب من المعلم أن يستمع إليه ويعرض عليه ما بلوحته عن ظهر قلب وهذه الطريقة في الحفظ لها من يؤيدها من المربين المعاصرين ولها من يخالفها فهذا كامل سليمان يقول: "للتحفيظ طرق متعددة أهمها الحفظ الكلي وذلك بقراءة القطعة كلها مرات متعددة من قبل التلميذ حتى ترسخ في ذهنه ويحفظها، ولهذه الطريقة منافع لأنها تساعد التلميذ على حفظ القطعة كوحدة مترابطة، غير أنها لا تصح إلا إذا كانت القطعة الأدبية المراد حفظها سهلة وقصيرة وواضحة، ثم الحفظ الجزئي، وذلك بأن يحفظ التلميذ جملة جملة ولهذه الطريقة بعض المساوئ،لأن نشاط التلميذ وهمته يفتران في المقاطع الأخيرة فيأتي حفظها سطحيا، وهذا

يظهر أثره عند إلقاء القطعة الأدبية بكاملها، و أخيرا الحفظ بطريقة المحو، ولهذه الطريقة محاسنها لأنها تسترعي انتباه التلميذ وتوجه نشاطه وتثير طاقاتهم كأن يعمد المدرس إلى محو الكلمة الأخيرة من الصدر ثم الكلمة الأخيرة من العجز والكلمة الأولى من الصدر والكلمة الأولى من العجز ثم الشطر الأول من البيت ثم الشطر الثاني ثم السطر الأول من القطعة ثم السطر الثاني و هكذا يسير المعلم اللبق الحاذق بعلمه تبعا لقدرة تلاميذه ورغبته فلا تعجيز ولا ارتجال بل بعمل موجه يوحيه جو الدرس ويصب بواسطته المدرس على تحقيق الغاية المرجوة ويحفظ التلاميذ القطعة الأدبية نثرا كانت أو شعرا"[1].

وما يمكن قوله أن وسائل الحفظ مع الاستفادة من مجموع الحواس أفضل من استعمال حاسة واحدة على الأخص إذا عرفنا أن بعض الناس بصريون وبعضهم سماعيون وبعضهم حركيون، فهناك من يحفظ عن طريق البصر بالقراءة الظاهرة الصامتة وهناك من يستفيد عن طريق السمع بالقراءة جهر الصوت عال وهناك من يستفيد بالحركة عن طريق الكتابة وهذه الطرق كلها كانت متبعة في تعليم الصبيان ولازال معمول بها في الكتاتيب فالعين تستفيد من القراءة واليد من الكتابة والأذن للاستماع[2].

[1]- فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، مصر، مطبعة الحلبي، 1955م، ص181.

[2]- طالب عبد الرحمان، نحو تقويم جديد للكتابة العربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، ص55.

2. منهج الكتاتيب في التعليم:

كان التعلم في الكتاب يأخذ معظم نهار الطالب من بعد صلاة العصر إلى صلاة الظهر أو العصر عدا يوم الجمعة غالبا، ويختلف منهج التعليم من كتاب إلى آخر حسب بيئة الملقن ومستوى ثقافته، حيث يجلس المعلم على الأرض مواجها طلابه ويتجمع التلاميذ المبتدئون على مسافة قريبة من الشيخ المعلم ويقوم مساعد له من الطلبة المتميزين بإرشادهم، وغالبا ما يعتمد التحفيظ على وسائل معروفة من ألواح خشبية و أقلام.

أول ما يبدأ به الطالب في الكتاب هو تعلم الحروف والكتابة والقراءة عن طريق الشيخ أو عن طريق مساعديه، ثم يلقنه الشيخ القران الكريم إلى أن يتعلم ويصبح ماهرا يكتب لوحه بيده، ويلزمهم الشيخ باستظهار القديم قبل الجديد من المحفوظ، ولا يسمح بالخطأ فيه، فان أخطأ يكلفه بإعادته مرات ومرات حتى يستظهره، وقد يعاقبه إن أخطأ.

كانت عقوبات شيخ الكتاب نظاما متعارفا في الكتاتيب، ولكنها قد تكون قاسية في بعض الأحيان، حتى إن منها ما كان سببا في انفصال العديد من الطلبة عن التعلم وحفظ القران الكريم ومنها ما ترك آثاره السلبية في نفوس كثير من الحفظة، كما لا ينكر أحد الآثار الايجابية للعقوبات حينما توضع في موضعها وبمقدارها الصحيح.

وقـدّ حـت تلـك الكتاتيـب حـ ُفّاظَـا وقُـراء وعلمـاء كبـار في الماضـي، ورغـم انتشـار التعلـيم الأجنبيّ فقـد كـان طُـلاب الكتاتيـب متميّـزين في المـدارس لحـذق فهمهـم وتوقّـد ذاكـرتهم بسبب أخذهم القرآن الكريم غضّـا طريّـاَ منذ نعومة أظفارهم،إلاّ أنّ دورها قلّ في الأزمنة الأخيرة وضؤلت وظيفتُها، لأنّهـا لم تَـرَ اهتماماَ ولا تطويراَ في منهجها،إضافة إلى انتشار المدارس الحكوميّة.

3. سن الالتحاق بالكتاب:

لم تكن هناك سن محدّدة لالتحاق الأطفال بالكتاتيب، فبعض الآباء يفضل إلحاق أبنائهم بالكتاب في سن الرابعة، بينما يفضل الآخرون إرسالهم في السابعة أو الثامنة. غير أن الأكثرين من المحققين وأصحاب المصادر التاريخية يذهبون إلى القول بأن السن التي يلتحق بها الأطفال بالكتاتيب هي سن الخامسة أو السادسة. قال أحمد فؤاد الأهواني: "لم تأت إشارة كذلك إلى تعليم الصبي دون السادسة لأن هذا اللون من التعليم الذي أنشئت له مدارس الحضانة ورياض الأطفال لم يلق عناية علماء النفس والتربية إلاّ في العصر الحديث"[1]. لقد تُرك الآباء أحرارا فلم يقيدوا بسن معينة لإرسال أطفالهم الكتّاب، غير أنّه اتفق على بقاء الطفل خمسة أعوام أو ستة على الأكثر في الكتّاب.

[1]- أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، القاهرة، دار المعارف، 1983م، (د ط)، ص61.

4. خصائص وأهمية التعليم الكتابي:

أ. خصائص التعليم الكتابي:

يتميز التعليم الكتابي بعدة خصائص تميزه عن بقية المؤسسات التعليمية الحديثة، ويمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

1) إمكانية التعليم الكتابي لجميع أفراد الفئات الاجتماعية بما فيها الغنية والفقيرة.

2) شعبية التعليم الكتابي، معناه أن هذا التعليم مرتبط بمناطق ظهور التجمعات السكانية مهما كان مستواها الاقتصادي.

3) التعليم الكتابي لا يتطلب نفقات تسيير هامة، فهو بذلك اقتصادي من ناحية التكاليف المادية ومن حيث التجهيز والتخطيط.

4) إن التعليم الكتابي عاش برفقة الجماعات الرعوية ، وهذه ميزة فريدة من نوعها.

5) ارتكاز هذا النوع من التعليم على اتجاهات نفسية دينية لدى المعلم وهذه الاتجاهات توفر جوا خالصا للعمل والفعالية.

6) إن التعليم الكتابي نابع من حاجات المجتمع المحلي، فهو بذلك نتاج مبادرات شعبية.

7) ارتباط التعليم الكتابي في نشأته وتطوره بالمجتمعات العربية الإسلامية، حيث كان الكتاب وسيلة حيوية من أهم وسائل تحفيظ القران الكريم.

8) إن الوسائل التربوية المستخدمة كاللوحة، والحبر المحلي وأدوات المحو...الخ، هي أدوات زهيدة التكاليف، يمكن العثور عليها في البيئة المحلية.

9) إن الكتاب مؤسسة متواضعة من حيث المظهر الخارجي، إلا لأن الطريقة التربوية التعليمية بها عرفت نجاحا كبيرا، وخير دليل على ذلك ظهور العلماء الأجلاء وحماة وحفظة القران الكريم. قد تلقوا تعليما بهذه المؤسسة الدينية.

ب. أهمية التعليم للكتّابي:

يعتبر التعليم القرآني من أهم المقومات التي حافظت على الهوية العربية والإسلامية للشعب الجزائري، خاصة في الفترة الاستعمارية التي دامت أكثر من قرن ونصف قرن وحافظ عبر مختلف مصادره من زوايا ومساجد وكتاتيب على وحدة وعروبة الشعب الجزائري، وبفضلها استمر الحفاظ على الطابع الثقافي والدين الإسلامي حيث تمت تعبئة الشعب عبر مختلف أقطار وربوع الوطن، مما أجج الرأي وأيقظ الفكر التحرري لأبنائه، فبالإضافة إلى القراءة و الكتابة كانت هذه الكتاتيب منارة للعلم، ومصدر الهام لقيام الثورة المظفرة التي حلم بها الجزائريون فكان لها أن تفتخر في الفاتح من شهر نوفمبر 1954م، إلا أنه رغم ما قام به هذا التعليم عبر مؤسساته المذكورة آنفا من توعية وتزويد طاقات شبابية وعلماء جعلت العلم والقران منهجا لهذا الجهاد سبيلا لحياتهم أو استشهادهم ورغم ما

دفعته من أرواح زكية في سبيل حرية هذه الأرض الطيبة، إلا أنه لم يلق العناية الكافية والاهتمام المناسب لبقائه في الصدارة ونيله للمكانة المنوطة به، والحظ في التحديث لمناهجه ووسائله لمواكبة الحضارة هذا كله رغم الدور الذي أداه هذا التعليم في أحلك و أشد الظروف في مقاومة فلول المستعمر الفرنسي، فلا يزال رغم هذا التهميش وبوسائله البدائية يؤدي دورا هاما في تكوين شخصية الفرد المسلم والصالح لبناء صرح هذا الوطن.

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم مهارة القراءة ومستوياتها وعوامل تطورها

المبحث الثاني: القراءة أنواعها أهدافها أهميتها

المبحث الأول: مفهوم مهارة القراءة ومستوياتها وعوامل تطورها

1. مفهوم المهارة:

أ. **المهارة لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: "المهارة إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه، يقال: مهر، يمهر، مهارة: الإجادة والحذق، والماهر الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصناعة وفي العلم، بمعنى أنه أجاد فيه وأحكم"[1].

ويقال: مهرت بهذا الأمر، أمهر به أي صرت به حاذقا، قال ابن سيده: وقد مهر الشيء وفيه وبه يمهر مهرا ومهورا ومهارة وقالوا: لم يفعل به المهرة ولم تعطه المهرة وذلك إذا عالجت شيئا فلم ترفق به ولم تحسن عمله، والماهر الحاذق بكل عمل والسابح المجيد"[2].

و"المهرة" مشتقة من الفعل الثلاثي "مهر" وجمعها مهارات، وهي المهارة بالفتح: الحذق في الشيء، وقد مهرت الشيء أمهره بالفتح أيضا"[3].

فالمهارة من الناحية اللغوية تعني الإجادة والحذق والإتقان في الشيء، أي أن الماهر من قام بعمله بسلاسة ودون إطالة.

---

[1]- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (م هـ ر)، مج5، ط1، صادر بيروت، لبنان، 1991م، ص184-185.

[2]- الفيروز أبادي، المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، ص478.

[3]- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح محمود خاطر، ج1، مكتبة لبنان –ناشرون، بيروت، لبنان، 1995م، ص266.

ب. **المهارة اصطلاحا:** للمهارة عدة تعريفات نذكر منها:

"المهارة في الاصطلاح تقوم على أسس وإجراءات علمية، يمكن ملاحظتها وقياسها"[1].

كما عرفها رشدي أحمد طعيمة نقلا عن دريفر في قاموسه لعلم النفس: "إنها السهولة والسبكة والدقة (عادة) في أداء عمل حركي"[2].

ويعرفها مان: "الكفاءة في أداء مهمة ما ويميز بين نوعين من المهام الأول حركي والثاني لغوي، ويضيف بأنها المهارات الحركية هي إلى حد ما لفظية وان المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية"[3].

فالمهارة أداء يشترط وجود الإتقان والمقدرة التامة على القيام بأمر معين، ويتطلب النشاط العضلي و الفكري وبعبارة أخرى المهارة تتمثل في "الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول، وهي كذلك نشاط عضوي إرادي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن"[4].

---

[1]- حاتم حسين البصي، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2011م، مكتبة الأسد، ص18.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، باب الميم، ص4286.

[3]- المرجع السابق، ص29.

[4]- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية الإستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008م، ص13.

وهناك من الباحثين من يرى أن "المهارة نشاط يقوم به الفرد يستهدف تحقيق هدف معين"[1].

زد على ذلك أن المهارة تعني: "ما اكتسبه الفرد من حذق وبراعة وإتقان في العمل والتكيف، والتأقلم مع الأوضاع المختلفة، فهي نتيجة لتدريب شاق ومتواصل، يتمرن عليه الفرد لمدة معينة، قد تطول أو تقصر، أي حسب عامل الصعوبة والسرعة المحيطة بتلك المهارة"[2].

مما سبق ذكره نلاحظ أن المفهوم الاصطلاحي للمهارة قريب جدا من المفهوم اللغوي، فالمهارة إذا تتطلب الحذق والذكاء و الإتقان والدقة والحركة والسرعة والجودة في الأداء، أي أنها عملية مركبة تحول الأمر الصعب والمعقد إلى سهل في المتناول، مما يكسب الشخص تجربة وخبرة.

[1]- السيد محمد أبو هاشم، سيكولوجية المهارات، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص15-18.

[2]- خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع بن، ط11، 2005م، ص99.

2. مفهوم القراءة ومستوياتها:

أ. مفهوم القراءة:

● **القراءة لغة:** يعرف القاموس الجديد القراءة على أنها "النطق بالمكتوب وإلقاء النظر عليه ومطالعته"[1].

قراءة الشيء قرآنا: "جمعته وضممت إلى بعض، معنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيته وكل شيء جمعته فقد قرأته سمي قرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض أي جمعه وقرآنه"[2].

"قرأ: قرأت الكتاب واقترأته، وأقرأته غيري وهو من قرأت الكتاب"[3].

● **القراءة اصطلاحا:** القراءة:عمّلية فك الرموز، وتحويل الر ّموز المطبوعة إلى أصوات تمثلها تشكّل اللّغة المنطوقة"[4].

ويعرفها الدكتور فاضل عبد عون بأنها: "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني، فهي إذن عملية نفسية عقلية"[1].

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب، الشركة التونسية للتوزيع والنشر، تونس، 1984م، ص832.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ق ر أ)، المجلد2، ط1، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ص70.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، مادة (ق ر أ)، ج2، ص63.

[4]- بدير نريمان، التعلم الإيجابي وصعوبات التعلم رؤية نفسية تربوية معاصرة، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2006م، ص103.

ومن الأمور التي تتطلّبها هذه العمليّة سلامة أعضاء وجهاز النطق لأجل التعرّف على الرّموز ومعانيها فالقراءة "عمليّة تعرف على الرّموز ونطقها نطقا صحيحا، أي الاستجابة البصرية لما هو مكتوب، ثم النطق أي تحويل الرموز المطبوعة إلى أصوات ذات معنى، ثم فهم أي ترجمة الرّموز ومنحها المعاني المناسبة، وهذه المعاني في الواقع تكون في ذهن القارئ وليست في الرمز ذاته"[2]، كما أنها "عمليّة ذهنية تأمليّة، تنمو كتنظيم مركّب من أنماط التّفكير والتحليل والتّعليل، وحل المشكلات والتّقويم، وينبغي أن تكون نشاطا فكريّا، يشتمل على تعرّف الحروف والكلمات، والنطق بها صحيحة، وفهم هذه الرموز وتحليلها، وإدراك ما تعبرّ عنه من أفكار"[3].

من هذين التعريفين نلحظ أن القراءة عملية ونشاط متسلسل يبدأ من التعرّف على الرموز -الحروف- ثم ربط هذه الحروف بعضها ببعض، ويلي ذلك تشكيل كلمات ثم محاولة فهمها وإدراك معناها للتوصّل إلى حقائق معينة.

---

[1]- فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص139.

[2]- الدليمي طه علي حسين الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2003م، ص103.

[3]- طه علي حسن الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والإستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009م، ص130.

ب. **مستويات القراءة:** للقراءة مستويين:

المستوى الأوّل البسيط (السطحي) والّذي يتّم فيه التعرّف على الرموز وكيفية تركيبها بعضها ببعض.

المستوى الثاني المركّب (العميق) أي يتّم من خلاله قراءة ما وراء السّطور أي فهم المعنى والمراد، وهذا ما يسمى القراءة الواعية الّتي تحوي مجموعة عمليات عقلية كالإدراك والفهم والتركيب والتحليل والتّطبيق، والنقد، والحكم...

3عوامل تطوّر مفهوم القراءة:

بعد التطرق إلى مفهوم القراءة اللغوي والاصطلاحي، سنتطرق إلى أهّم عوامل وأسباب تطّور هذا المفهوم:

1) إجراء أبحاثودراسات تثبت أنّ القراءة عملية معقدة تستلزم الفهم والتحليل والاستنتاج أي أنّها تركّز على هدف الوصول إلى المعنى.

2) تقدّم الطباعة وإنتاج الكتب ونتيجة لهذا ظهر الكثير من الكتب والمطبوعات والمنشورات.

3) تطّلّع الشعوب إلى المزيد من الحرية والعدالة الاجتماعية.

4) كثرة الحروب الحربين العالميتين الأولى والثانية، يقرأ ويحلل... انطلاقا من الخيال لحل المشكلات التي تواجهه"[1].

5) العامل الديني المتمثّل في رغبة بعض الأفراد في الاطلاع على ثقافات وديانات أخرى، ما يدفعهم إلى القراءة سعيا منهم لمعرفة الأمور الدينيّة المتعلقة بهم، مثلا عيّنة من الأفراد الأجانب يطلعون على الدين الإسلامي فيسلموا.

كلّ العوامل السابقة الذّكر، تبين أنّ القراءة عمليّة جد مهمّة، فهي تقتضي الفهم والتحليل والنقد، من أهمّ عوامل تطوّر الشعوب ورقيّها، فالشعب المتحضر هو الشعب المثقّف، كثير الاطلاع، وذلك لا يتحقّق إلا بعمليّة القراءة الواعية والهادفة.

[1]- ينظر علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص113-114.

القراءة أنواعها، أهدافها، وأهميتها

1. أنواع القراءة:

القراءة عملية عقلية مركبة تنقسم من حيث الأداء إلى نوعين أساسين وهما:

أ. **القراءة الصامتة:** ويقصد بها القراءة التي تعتمد أساسا على الفهم دون تحريك الشفتين أو إصدار أي صوت مسموع، تعتمد على الفهم والسرعة، وتعطي فرصة للذهن أن يفهم ويستوعب ويفكر دون تشويش ليحكم على النص في أقصر وقت[1].

ويعرفها الدكتور نايف سليمان بأنها: "قراءة ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك لسان أو شفة عمادها سرعة الاستيعاب، وتحصل بانتقال القارئ فوق الكلمات والجمل دون تردد، وبادراك للمدلولات والمعاني والأفكار الأساسية والفرعية"[2].

فهي عملية يستخدم فيها الإنسان بصره لالتقاط الأفكار والمعاني التي يستنبطها من الرموز المكتوبة، ويوظف أيضا عقله لفهم ما تحصل عليه من ألفاظ، فهي بذلك تعينه على الفهم المستقل وتعفي القارئ من الانشغال بنطق الكلام، ويكتفي بفهم المعنى دون صوت.

---

[1]- ينظر محمد عدنان عليوان، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2007م، ص93.

[2]- نايف أحمد سليمان، المشرف في أساليب تدريس اللغة العربية، دار القدس للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص78.

مزايا القراءة الصامتة:

- أنها الطريقة الطبيعية لكسب المعرفة وتحقيق المتعة، والتي ينتهي إليها القارئ بعد المدرسة في تحصيل معارفه.
- طريقة اقتصادية في التحصيل لأنها أسرع من الجهرية.
- تُعود التلميذ على الاستغلال والاعتماد على النفس.
- أيسر من الجهرية لأنها محررة من أثقال النطق، ومن مراعاة الشكل والإعراب وتمثيل المعنى[1].

ب. **القراءة الجهرية:** وهي تعبير شفوي عن المعاني التي يقع عليها البصر وتكون بنطق الكلمات والجمل المكتوبة والجهر بها بطريقة صحيحة، ونطق سليم، وبتعبير مضبوط عن المعاني التي تتضمنها[2].

أما محمد عليوات فيعرفها بأنها نطق الكلمات بصوت مسموع، يُراعى فيها سلامة النطق، كما يُراعى صحة الضبط النحوي، تعتبر وسيلة إتقان النطق وتمثيل المعنى[3].

[1]- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2005م/1425هـ، ص35.

[2]- ينظر راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص78.

[3]- محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، ص93.

وهذا يعني تقوم بتحويل المكتوب الى منطوق، وبالتالي تعين الطالب على سلامة النطق وضبط أواخر الكلمات.

ويتضح لنا أن القراءة الجهرية أصعب من الصامتة، لأنها تستغرق وقت أطول مما تستغرقه القراءة الصامتة، لأنها تتطلب النطق السليم مع حسن الأداء والإدراك.

مزايا القراءة الجهرية:

- هي وسيلة لإجادة النطق والإلقاء وتمثيل المعنى.
- تكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق، فيتسنى علاجها.
- منالفرص المفيدة لتدريب التلاميذ على الاستماع إلى المحاضرات التي تُلقى في المدرسة، والمناظرات التي تعقدها الجماعة الأدبية والإذاعة المدرسية والمناقشات[1].

2. أهداف القراءة:

لكي ينجح المعلم في تدريس القراءة وجب عليه أن يحقق جملة من الأهداف:

- تدريب التلاميذ على الحروف، والنطق الصحيح بسرعة مناسبة.
- تنمية قدرة التلاميذ على ربط الرموز بالأفكار، واشتقاق المعاني من الكلمات والجمل والعبارات.

[1]- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص37.

- تدريب التلاميذ على فهم الأفكار الرئيسية والتفصيلية[1].
- إكساب التلاميذ القدرة على الاستمتاع بالقراءة بما يفيد في شغل وقت فراغه المهدور.
- قدرة التلاميذ على الإبداع في مختلف المجالات من خلال قراءاته المتنوعة، والإفادة منها في الكتابة[2].

3. أهمية القراءة:

إن القراءة من الوسائل الهامة في المعرفة، ودليل ذلك أنها كانت أول ما أوحي به على النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك بقوله تعالى:"اقرأ باسم ربّك الذي خلق* خلق الإنسان من علق*اقرأ وربّك الأكرم* الذي علم بالقلم* علّم الإنسان ما لم يعلم" العلق: 1-5 ومن هنا سنتطرق إلى ذكر أهميتها:

- على الرغم من تنوع الوسائل الثقافية التي تمكن المرء من الاطلاع والمعرفة مثل: الإذاعة و التلفاز والسينما والانترنت، إلى أنه يحتاج دائما إلى القراءة، لأنها تفوق كل هذه

[1]- كريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د ط)، 2011م، ص271.

[2]- ينظر عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة أهميتها مستوياتها مهاراتها أنواعها، دار الوعي للنشر والتوزيع الرويبة الجزائر، ط2، 2008م، ص37-38.

الوسائل لما تمتاز به من سهولة وسرعة وحرية، فلا هي تقيده بزمن معين كالإذاعة والتلفاز، ولا بمكان محدد كالسينما،ولا بجهاز حاسوب كالأنترنت[1].

- القراءة من الفنون الأساسية للغة، يقول (كارد مارسيل) إن القراءة هي الخطوة الرئيسية الهامة في تعليم اللغات الحية ولذا ينبغي أن تكون الأساس الذي تبنى عليه سائر فروع النشاط اللغوي من حديث واستماع وكتابة[2].
- والقراءة هي وسيلة فذة لنهوض المجتمع ووحدته، ذلك من خلال الصحافة والوسائل الإعلامية المختلفة، التي تعرفنا بالكتب واللوائح العامة، وهي وسيلة مهمة لبث روح التفاهم والتقارب بين الأفراد[3].
- وإضافة إلى ما ذكر تعد القراءة أهم وسائل الاتصال البشري فيها تنمو معلوماته ويتعرف إلى الحقائق المجهولة، وهي مصدر من مصادر سعادته وسروره، وعنصر من عناصر تكوين شخصيته، وهي خير ما يساعد الإنسان على التغير، ولعل ما يثبت ذلك أن كثيرا

[1]- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص20.

[2]- عبد الحكيم الصافي وآخرون، تعليم الأطفال في عصر الإقتصاد المعرفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص210.

[3]- ينظر سعدون محمود الساموك، هدي علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وسائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص171.

من العلماء والمفكرين نبغوا في مجالات العلوم دون أن يدخلوا المدارس وينالوا الشهادات العلمية، وكان طريقهم إلى ذلك القراءة[1].

فالقراءة هي المنبع الذي يكتسب به الفرد ثروته اللغوية، فهي تساعده على النمو والإبداع، وهي الوسيلة التي بفضلها يتواصل مع غيره، كما أنها تسهم في بناء شخصيته، وتوسيع خبراته، وتفتح له آفاق الثقافة والمعرفة.

[1]- عبد الحكيم الصافي وآخرون، تعليم الأطفال في عصر الإقتصاد المعرفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص210.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية:

دور الكتّاب في تنمية مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي

تمهيد.

1. إشكالية الدراسة.

2. أهمية الدراسة.

3. أهداف الدراسة.

4. منهج الدراسة .

5. مجتمع الدراسة .

6. حدود الدراسة .

7. أدوات الدراسة.

8. تحليل النتائج ومناقشتها.

9. الفروق اللغوية بين التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم وغير الحافظين له.

10. توصيات الدراسة.

دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثانية ابتدائي

تعد الدراسة الميدانية صلب الموضوع و محوره الأساسي، وهي الجانب المكمل للدراسة النظرية التي قمنا بها سابقا، وطبيعة الجانب الميداني يقتضي اتباع خطوات منهجية مضبوطة.

1. إشكالية الدراسة:

يعد القرآن الكريم نمطا فريدا من الكلام، وضربا من التعبير غير مسبوق، كان وما يزال موردا عذبا تهوي إليه أفئدة الأدباء، ويحط الرحال عند خصب معانيه، فهو كتاب معجز بألفاظه القليلة ذات المعاني الكبيرة، وفي أسلوبه وفي علومه وحكمه، فهو خطاب للعامة والخاصة فيراه البلغاء أوف كلام وأبلغه ويراه العامة أحسن كلام وأوضحه، إذ تستمد اللغة العربية أصولها منه، وهذه الأخيرة هي مرآة عاكسة للناطقين بها، ونقصد هنا بالتلميذ الذي يحفظ القرآن بهذه اللغة ويكتسب ثروة لغوية نتيجة حفظه للقرآن، وعليه فإن إشكالية دراستنا تتمحور حول التساؤل الآتي:

- ما مدى تأثير حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة لدى أطفال السنة الثانية ابتدائي؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في مدى تأثير حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة سنة الثانية ابتدائي، كذلك تكمن في الأثر العظيم للقرآن الكريم في تقويم اللسان وتذيب البيان، وتثبيت الإيمان.

3. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى مايلي:

- التعرف على المهارات اللغوية (الاستماع – التحدث - القراءة - الكتابة).
- معرفة مدى اكتساب التلميذ الحافظ للقرآن والمتمدرس في المدرسة القرآنية خاصة لمهارة القراءة.
- التعرف على العوامل المساعدة في التعلم لدى التلميذ (رغبة، دافعية، نضج).
- معرفة مدى أثر حفظ القرآن الكريم على تلميذ سنة ثانية من الطور الابتدائي.
- المقارنة بين التلميذ الذي يحفظ القرآن الكريم والذي لا يحفظ من حيث المخزون المفرداتي لكل منهما.

4. منهج الدراسة:

بما أن البحث العلمي يتميز بتعدد مناهجه إلا أن نوعية الدراسة وطبيعة الظاهرة التي تبحث في دور حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة لدى التلميذ الذي يدرس في سنة ثانية ابتدائي هي التي تحدد المنهج المناسب، لذا اعتمدنا على المناهج التالية:

أ. المنهج الوصفي التحليلي:

ويعرف على أنه: "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة، تعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة وتصويرها كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، عن طريق جعل معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"[1].

ب. المنهج الإحصائي:

المنهج التحليلي الإحصائي والذي يبدأ بتجميع المعلومات والبيانات التي تساعد على التوضيح الدقيق والشامل لظاهرة موضوع البحث، كما يهدف هذا المنهج إلى دراسة هذه الظاهرة بجميع خصائصها وأبعادها في إطار معين، ويقوم بتحليلها استنادا للبيانات المجمعة حولها، ثم محاولة الوصول - إلى نتائج قابلة للترقيم.

واستعملنا المنهج الإحصائي كأداة مساعدة في معرفة مدى أثر حفظ القرآن الكريم على زيادة المخزون المفرداني للطفل -سنة ثانية ابتدائي– وأيضا في عملية التحليل، فمن خلاله نستطيع التعرف على الأدلة والأسباب التي تستخلص من الإحصائيات المتوفرة، ويستعمل

[1]- بوحوش عمار والذنيبات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 1999م، ص140.

في دراسة عينة من العينات، حيث يحاول أن يحصي ظواهر مرتبطة بموضوع الدراسة وفقا لمقاييس متنوعة، وبذلك يمكن التعرف على المجموع الكلي للموضوع[1].

5. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الأشخاص معلم سنة ثانية ابتدائي ومعلم قرآن وتلميذان من مدرسة ابتدائية سنة ثانية ومثلهما من مدرسة قرآنية.

6. حدود الدراسة: وتضم المجالات الآتية:

أ. **المجال المكاني:** تمت هذه الدراسة في حيز تربوي شمل مدرسة ابتدائية ومدرسة قرآنية ببلدية أولاد خالد ولاية سعيدة.

ب. **المجال الزمني:** ويقصد به الوقت المستغرق لإنجاز هذه الدراسة، حيث أنها تمت في ستة أشهر الأولى من عام 2021م.

ت. **المجال البشري:** والمقصود به العينة التي طبقت عليها الدراسة، وهي تلك المجموعة من أفراد مجتمع البحث التي يختارها الباحث ليحتك بها احتكاكا مباشرا أثناء تنفيذه

[1]- ينظر صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ط1، 2005م، ص71.

لبحثه[1]. العينة بلغ عددها ستة أشخاص مقسمين على أستاذ طور ابتدائي ومعلم قرآن وتلميذان سنة ثانية ابتدائي وتلميذان بمدرسة قرآنية.

7. أدوات الدراسة:

لا تخلو أي دراسة ميدانية من أدوات يستعين بها الباحث في إنجاز الجانب التطبيقي من البحث العلمي، إلا أنها تختلف بحسب نوع الدراسة، وفي هذه الدراسة اعتمدنا على.

الاستبانة: "وهي أداة لجمع البيانات تتمثل في مجموعة من الأسئلة المكتوبة تتعلق بظاهرة ما يطلب من المستجوب الإجابة عليها "[2].

ومن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات المتعلقة بحفظ القرآن الكريم ودوره في تنمية مهارة القراءة لدى التلاميذ، وبمراجعة الجانب النظري للدراسة الحالية قمنا بصياغة الاستبيان على شكل مجموعة من الأسئلة موجهة إلى معلم المدرسة الابتدائية ومعلم المدرسة القرآنية، كذلك استبيان موجه لتلاميذ يدرسون بمدرسة ابتدائية ومدرسة قرآنية، وقد احتوت هذه الاستبيانات على حوالي 5 إلى 8 أسئلة.

[1]- حسنشحاتة وآخرون، معجم المصطاحات التربوية، الدار المصرية، ط1، 2003م، ص255.

[2]- فايز جمعة صالح النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، دار حامد، عمان، (دط)، 2008م، ص297.

8. تحليل النتائج ومناقشتها:

أ. تفريغ الاستبيان الخاص بتلميذ المدرسة القرآنية:

السؤال الأول: أين تقرأ القرآن الكريم؟

الإجابة:

المسجد	المدرسة القرآنية	المنزل
1	4	0

التحليل:

الإجابات كانت بالمدرسة القرآنية أو المسجد وذلك لأنه المكان الأنسب الذي يحفظ فيه الطفل عينه وأذنه ولسانه وهذه الأخيرة هي مداخل القلب فيها يهتدي بتجنب المعاصي ويمتلئ نورا، كما أنه يجد من يرشده ويوجهه أثناء الحفظ فمثلا يقوم بإعطائه بعض النصائح في كيفية نطقه للأصوات، كما يشرح له معاني الألفاظ الموجودة في السور من أجل الاستفادة منها في تركيب الجمل أثناء التعبير، كما أن الحفظ في "المسجد" يضبط ويقيد الطفل بالوقت حتى لا يكون مستهترا في حفظ القرآن، وأيضا حفظه مع زملائه في "المسجد" أفضل من أن يحفظ لوحده حيث يخلق بينهم جو المنافسة، وإيجاد من يرشد الطفل أثناء الحفظ والتلقين، إضافة إلى ذلك وجود مسابقات كذلك اختبارات يقوم بها المعلم لتلاميذه من أجل اختبار مستواهم اللغوي والأدائي وذلك من خلال أدائهم السور

ونطقهم الصحيح للأصوات من مخارجها السليمة، كذلك تفسير بعض الآيات من أجل فهم دلالاتها والاستفادة منها في تركيب عبارات وجمل على أساس قواعد نحوية صحيحة.

أما الذين أجابوا بأنهم يقرؤون في "المدرسة القرآنية" فذلك راجع إلى نفس أسباب القراءة في المسجد والمتمثلة في الانضباط بالوقت، أما بالنسبة للإجابة بـ "المنزل" فقد كانت معدومة وذلك لعدة أسباب منها عدم الانضباط بالوقت أثناء الحفظ، وعدم وجود جو تنافسي بين التلاميذ، أيضا عدم وجود من يدرسه القرآن بالرغم من أن الوالدين يشجعانه على الحفظ ويحفزانه، كذلك الإزعاج الموجود في المنزل بسبب القلق للطفل أثناء القراءة والحفظ.

نستنتج مما سبق ذكره أن الحفظ في المسجد والمدرسة القرآنية أنسب بكثير من الحفظ في المنزل وذلك أن الطفل يكون ملتزما بإتباع قواعد وقوانين وأنظمة وأيضا مقيد بوقت محدد.

السؤال الثاني: هل تحفظ القرآن بالأحكام؟

الإجابة:

نعم	لا	أحيانا
4	0	1

التحليل:

نلاحظ من خلال الإجابات أن التلاميذ يحفظون القرآن بالأحكام وذلك راجع إلى أن تعلم أحكام التجويد أمر مهم يترتب عليه تصحيح النطق ومعرفة تشكيله الصحيح وذلك أنه يعود التلميذ على نطق الأصوات من مخارجها السليمة وصفاتها الصحيحة، كما تعوده على ضبط الحركات ومن المعروف أن اللغة العربية فيها تقديم وتأخير، وفيها إضمار وحذف وتقدير وإعرابات مختلفة فأحيانا بعض التلاميذ لا ينتبهون لذلك أثناء قراءتهم وعجلتهم فيقع في خلط بين الكلمات، وهذا الخلط لا شك أنه خطأ وأنه يترتب عليه خلل في المعنى، وأيضا من تعلم أحكام التجويد يصبح التلميذ قادرا على تركيب كلمات وجمل ذات معنى.

ونتيجة قولنا لما سلف ذكره أن أحكام التجويد لها فوائد لغوية منها تصحيح النطق وتز يين الأداء وتحسين القراءة والسلامة من اللحن وغيرها.

السؤال الثالث: ما هي الطريقة التي تساعدك في حفظ القرآن؟

الإجابة:

الاستماع	القراءة	الكتابة
2	2	1

التحليل:

من خلال الإجابات أن التلاميذ يفضلون حفظ القرآن الكريم بالاستماع وذلك راجع إلى قدرتهم على فهم وتدبر الآيات من خلال الاستماع، ذلك أنه عندما يستمع للقرآن يكون انتباههم وتركيزهم أكثر أو عند تكرارهم لذلك يصبح لديه جودة في نطق كل الأصوات بشكل صحيح، وأن القراءة كذلك تساعدهم على الحفظ وذلك للتعرف على النطق الصحيح للأصوات، أو أن القراءة تعلمهم القواعد اللغوية الأساسية مثل تركيب الجملة، أدوات الربط والأزمنة (ماضي، مضارع، أمر) كما أن الحفظ عن طريق القراءة يمكن التلميذ من التمعن في معاني القرآن الكريم.

ونتيجة ما سبق ذكره أن حفظ القرآن متعلق بالإمكانيات اللغوية لدى كل تلميذ حيث كل واحد يفضل طريقة تساعده في حفظ كتاب الله تعالى.

السؤال الرابع: هل تستطيع التفريق بين الحروف المتشابهة في الشكل؟

الإجابة:

نعم	لا	أحيانا
4	1	0

التحليل:

يتضح لنا من خلال الإجابات التي تحصلنا عليها بـ "نعم" راجع إلى مستواهم الدراسي الجيد، وقدرتهم على التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل مثل (ن، ت، ب،

ث) ويمكن أن ذلك راجع أيضا إلى عدم وجود مشكلات في الإدراك البصري لديهم فلا يجدون صعوبة في تمييز هذه الأحرف، وكذلك القدرة على تمييز شدة الصوت وارتفاعه أو انخفاضه والتمييز بين الأصوات اللغوية وغيرها من الأصوات، فمن خلال هذه الميزات لديهم باستطاعتهم إنتاج وتركيب كلمات وجمل ذات معنى ودلالة.

السؤال الخامس: هل تجد صعوبة في التذكر أثناء إملاء القرآن؟

الإجابة:

نعم	لا	أحيانا
1	1	3

التحليل:

يتضح لنا من خلال الإجابات التي تحصلنا عليها والمتمثلة في الجدول الإجابة بـ "نعم" تعود إلى جملة من الأسباب منها اضطرابات الذاكرة السمعية التي تؤثر على القدرة على تذكر أصوات الحروف وعلى القدرة على تجميع هذه الأصوات لتشكيل كلمات فيما بعد وقد يواجه التلاميذ يعانون من مشكلة في تتابع الأحداث المسموعة صعوبة في ترتيب أصوات الحروف مما ينجم عنها صعوبة في التذكر أثناء إملاء القرآن، كذلك عدم قدرته على ربط الأصوات لم يجعله غير قادر على تركيب وتأليف كلمة ذات معنى صحيح. أما الإجابة بـ "أحيانا" ترجع إلى عيوب في النطق بمعنى لديهم صعوبة في نطق بعض الأصوات

خاصة الأصوات متقاربة المخارج، كذلك الخلط بين الحروف المتشابهة في الرسم قد يكون سبب في صعوبة تذكر التلميذ أثناء الإملاء، كذلك طول القطعة الإملائية تجعل التلميذ يتعب ويقع في الخطأ يجد صعوبة في تذكرها، كما أن صعوبة التذكر تجعل من التلميذ قد يحذف بعض الحروف أو الكلمات من الآيات أو السور أثناء الإملاء مما يخل معناها ودلالالتها الصحيحة، ونرجع السبب أيضا إلى كثرة الشرود وسهولة التشتت الذي قد نجده لدى التلميذ أثناء إملاء القرآن.

ب. تفريغ الاستبيان الخاص بتلميذ المدرسة الابتدائية:

السؤال الأول: هل تميز بين الكلمات المتشابهة في الحروف؟

الإجابة:

نعم	لا	أحيانا
4	0	1

التحليل:

يتضح لنا من خلال النتائج الإحصائية التي تحصلنا عليها من خلال الجدول المرفق أعلاه أن تلاميذ سنة الثانية ابتدائي يستطيعون أن يميزوا بين الكلمات المتشابهة في الحروف، وهذا راجع إلى مستواهم الجيد أو تمكنهم من معرفة كل الحروف المتشابهة وغيرها أو يمكن أن نرجع ذلك إلى إدراكهم البصري الجيد فيه يستطيعون التمييز بين الحروف المتشابهة المركبة

منها الكلمة، أو أيضا إدراكهم السمعي فمن خلال نطقهم الأصوات الكلمات يميزون بينها، كما أن التمييز بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة يساعدهم على التفريق بين الكلمات المتشابهة، أو أنهم يتمتعون بقدرة عقلية كبيرة.

ونستنتج مما سبق ذكره أن عدم تمييز التلميذ للكلمات متشابهة الحروف تعرقل من اكتسابه للغة اللفظية فلا يستطيع بناء الأساس اللازم لتنمية لغته وتطوير إدراكه ووعيه بالعالم الخارجي المحيط به.

السؤال الثاني: هل تشعر بالخجل أثناء القراءة الجهرية؟

الإجابة:

نعم	لا	أحيانا
1	3	1

التحليل

مما سبق إحصائه للسؤال المطروح نلاحظ أن الإجابة كانت بـ "لا" ذلك راجع إلى ثقة التلميذ بنفسه، كذلك تشجيع المعلم له أثناء القراءة، أيضا إلى مستواه الجيد خاصة في المستوى الصوتي حيث ينطق الحروف بشكل ممتاز ومن مخرجها الصحيح، كذلك قدرته على تركيب الحروف ليشكل باكلمات ثم جملا ذات دلالة، ومن أجاب بـ "أحيانا" فيعود

ذلك إلى عدم تمييزه في بعض الأحيان بين الحروف ربما لشعوره بالارتباك أو خجله من زملاءه ومعلمه، أو ربما لإصابته بضعف في البصر إلى غير ذلك من الأسباب.

ونستنتج مما سبق ذكره أن الخجل أثناء القراءة الجهرية قد يكون بسبب نفسية التلميذ أو إصابته بعض الاضطرابات مما يجعله يخجل ويشعر بالخوف أثناء القراءة الجهرية.

السؤال الثالث: هل يصحح لك المعلم أثناء القراءة الجهرية؟

الإجابة:

نعم	لا	أحيانا
1	1	3

التحليل

يتضح لنا من خلال الجدول المرفق أعلاه أن الإجابة بـ "أحيانا" وذلك لعدم تصويب الأخطاء المباشرة في حصص الإملاء، أو عدم مراعاة النطق السليم للحروف عند الإملاء أو إهمال متابعة أخطاء التلاميذ وعدم تقاليع العلاج المناسب لها ولهذا فالمعلم الناجح هو الذي يدرك أحد تلاميذه قد بدأ يتخلف في القراءة فيقوم بدراسة أسباب هذا التخلف ومن ثم العمل على علاجها.

السؤال الرابع: هل تستمع لنصائح المعلم المتعلقة بطريقة نطقك للأصوات؟

الإجابة:

نعم	لا	أحيانا
5	0	0

التحليل:

نلاحظ من خلال الإجابات المتحصل عليها أن التلاميذ يستمعون لنصائح المعلم في طريقة نطقهم للأصوات وذلك لتحسين مستواهم الصوتي فهناك تلاميذ يعانون من اضطرابات نطقية ولا يجيدون نطق الأصوات بشكل صحيح فيجب عليهم الاستماع لنصائح المعلم حتى يتفادوا هذه المشكلة، كما أن تصحيح نطق الأصوات يجعل التلميذ بمجرد أن يبدأ استعمال الكلمة عن طريق النطق أو بالإشارة فيبدأ بخطة علاجية شاملة لتنمية لغة التخاطب من كل النواحي، وقد يركز على تنمية المفردات اللغوية في كثير من الأنشطة، فمعمرور الوقت نجد التلميذ من خلال هذه التدريبات والنصائح اكتسب كلمات جديدة، ثم بما يستطيع التلميذ زيادة عدد الكلمات المستخدمة فينتج بما جملا مركبة من عدة كلمات يستطيع بها التواصل مع الآخرين وهذا ما يطلق عليه بنمو اللغة على جميع المستويات.

ونستخلص مما سبق ذكره أن على المعلم تفحص نطق التلاميذ خاصة ذوي الإعاقات السمعية والبصرية حتى يتمكنوا من نطق كل الأصوات بشكل صحيح.

السؤال الخامس: هل تشعر باهتمام المعلم نحوك أثناء محاولتك القراءة أو التعبير الشفهي؟

الإجابة:

نعم	لا	أحيانا
3	1	1

التحليل:

يتضح لنا من خلال النتائج أن التلاميذ يشعرون باهتمام المعلم وقد يعود ذلك إلى مزاحمة العامية وسيطرتها على المواقف التعليمية داخل الفصل خاصة في القراءة والتعبير الشفوي، مما يجعل المعلم يصب كل اهتمامه على التلميذ من أجل تحسين لغته والاهتمام بهذه اللغة خاصة في توظيفها في المستويات، كذلك قد يعود إلى معاناة الطفل من بعض الصعوبات النطقية لبعض الحروف وهذا ما يجعل المعلم يقدم نصائح تخص طريقة نطق هذه الحروف، وأيضا قد يعاني التلميذ من نسيان وعدم فهمه بعض القواعد النحوية، وهذا ما يجعله يخل بالمعنى والدلالة في القراءة والتعبير.

ونستنتج مما سبق ذكره أن عدم إعطاء المعلم انتباهه لكل الفصل أثناء القراءة والتعبير الشفوي يجعل التلاميذ ينصرفون إلى أعمال أخرى وأيسرها الإخلال بنظام الفصل لجذب انتباهه واهتمامه.

ت. تفريغ الاستبيان الخاص بمعلم المدرسة القرآنية:

السؤال الأول: كم حصة تدرسهم في الأسبوع؟

نلاحظ من خلال النتائج الإحصائية المتحصل عليها من خلال الإجابات عن السؤال المطروح المتمثل في: كم حصة تدرسهم في الأسبوع؟ أنها متباينة وأرجحها بين حصتان أو ثلاث حصص في الأسبوع وأنسبها نظرا لانشغالاتهم المدرسية ومراعاة لقدرات التلميذ العمرية والعقلية، فالمتعلم في الطور الابتدائي قد يكون في بداية تعليمه حيث لا يجيد قراءة كل الكلمات وإدراك معانيها، ذلك أن هذا العدد من حصص تدريس القرآن يمكن التلميذ من نطق الأصوات نطقا سليما من مخارجها الصحيحة، كما يعلمه تطبيق القواعد النحوية حيث يصبح باستطاعته تركيب جملا دلالية صحيحة أما بالنسبة لحصة واحدة في الأسبوع فتعد في رأينا قليلة جدا مقارنة بعدد أحزاب وآيات كتاب الله العزيز، حيث تكون لديه تعثرات كثيرة في نطق الحروف وقراءة الكلمات وإدراكها، أما تكثيف الحصص التي فاقت خمس حصص في الأسبوع فتعد كثيرة بالنسبة لتلميذ لا يتجاوز عمره تسعة سنوات إضافة إلى البرنامج المدرسي المكثف، ولهذا فالمعلم الحذق هو الذي يكون موفقا بين المدرسة النظامية والمدرسة القرآنية ووقت لعب الطفل ومتعة هذه المرحلة حتى لا يصاب بملل.

السؤال الثاني: هل تدرس القرآن الكريم بالأحكام؟

يتضح لنا من خلال الإجابة بـ "نعم" وذلك راجع إلى أول سبب وهو السبب الأهم فقد طبقوا الأحكام مصداقا لقوله تعالى: "ورتل القرآن ترتيلا" المزمل(4)، فهذا يساعد التلميذ في تحسين من مستواه اللغوي خاصة المستوى الصوتي، فبعد قراءته للقرآن بالأحكام تصبح لديه إجادة في نطق الأصوات وبطريقة سلسة، ولا يصعب عليه أي حرف منها.

كذلك بتلاوته للقرآن يتمعن ويفهم الألفاظ القرآنية وبالتالي يستطيع توظيفها لاحقا في دراسته خاصة في التعبير سواء كان شفوي أو كتابي.

أما التعليم بدون أحكام عائد إلى عدم تمكن المعلم من أحكام التجويد مما يجعله لا يحفظ القرآن بالأحكام، كذلك قد يعود إلى اضطرابات لدى التلميذ مما يصعب عليه نطق بعض الحروف خاصة المتقار بة المخرج وهذا يجعله غير متمكن في الأحكام.

السؤال الثالث: هل تواجه صعوبة في تلقين السور؟

نلاحظ من خلال الإجابة بـ "لا" يعود إلى السلامة في جهازه الصوتي ونطقه للأحرف نطقا سليما، ووضوح الصوت و اعتداله وكذلك تكراره لبعض الكلمات صعبة النطق يجعله يتفادى هذه المشكلة محاولا تحسين المستويات اللغوية لدى المتعلم سواء من

ناحية النطق وذلك بتدريبهم على نطق الأصوات ومخارج الحروف وصفائها أو من ناحية التراكيب فالقرآن الكريم مبني على قاعدة نحوية صحيحة وغيرها من المستويات اللغوية.

أما بالنسبة للذي يواجه صعوبة في ذلك فهو راجع إلى الأخطاء التي يقع فيها بعض معلمي القرآن فإهمال نطق الحرف من مخرجه الصحيح أثناء الحفظ يجعله فيما بعد يواجه صعوبة في تلقين تلك الأحرف كما يمكن أن نرجع ذلك أيضا إلى عيب خلقي في آلة النطق مما لا يستطيع المعلم نطق بعض الأصوات فيؤثر ذلك أيضا على المتعلم وكذلك هناك بعض المعلمين لا يتقنون ضبط الحركات والسكون فيجدون صعوبة في تلقين ذلك وهذا يضيع المعنى فيصبح السياق غامض بدون معنى كما أن الضعف في مهارة الاستماع والقراءة تؤثر في هذا الجانب.

السؤال الرابع: كيف تحبب للطفل حفظ القرآن الكريم؟

جبلت النفس على التشجيع وهو سبيل اهتدى إليه أهل القرآن ومعلميه وهذا ما لمسناه لما تساءلنا عن كيفية تحبيب وغرس في الطفل حب حفظ كتاب الله فكانت الإجابة متباينة لأغراض دينية أن قارئ القرآن ينال الأجر والمثوبة من عند الله تعالى وارتقائه إلى أعلىالدرجات وأنه يكون من أهل القرآن وخاصته وغيرها من الأمور الدينية، ومنها ما كانت لأغراض علمية وخاصة أن القرآن الكريم له أثر إيجابي كبير من ناحية المستويات

اللغوية ذلك أن الذي يحفظ القرآن الكريم بأحكامه يتقن نطق الأصوات بشكل جيد، وأن الذي لديه مقدار كبير من القرآن يكون قد اكتسب ثروة لغوية هائلة من الألفاظ والمفردات والتي بها يستطيع إنتاج وتركيب جملا صحيحة وكذلك بإمكانه إدراك معاني آيات ومفردات القرآن الكريم، كما أن حفظ كتاب الله ينمي ملكة الحفظ والاستيعاب في سائر المواد الأخرى، فهو بذلك يكون أقدر على حفظ أكبر قدر ممكن من النصوص اللغوية والأحاديث والأشعار وغيرها، ولهذا فالقرآن الكريم له كثير من الفوائد الدينية والعلمية لا تعد ولا تحصى تجعل الإنسان يرغب في حفظه وتطبيق أحكامه.

السؤال الخامس: هل ضعف اللغة العربية لدى الطفل يعتبر عائقا أمام تعلم القرآن؟

يتضح لنا من خلال الإجابة التي تحصلنا عليها بـ "نعم" وذلك من خلال رؤيتهم وإمعانهم في العامية وهي ظاهرة متجذرة خاصة في منطقتنا من خلال استعمالها بطريقة رهيبة تجدها تدخل حتى في الأقسام النظامية فيشكل لا محال عائقا أمام معلم القرآن الكريم يصعب تخطيه فالتلميذ يكون أمام واقع جديد وهي اللغة العربية الفصحى الصحيحة وهذا في المستوى الصوتي وخاصة الدلالي لأن جل الكلمات لا ينطقها ولا يعرفها إلا إذا درس ودرس القرآن الكريم، أيضا راجع إلى صغر سنه، بما أنهم لا يزالون في الطور الأول من التعليم، كل هذا يخلق لديه ضعف في اللغة العربية خاصة على المستويات اللغوية بما فيها

المستوى الصوتي حيث يصعب عليه نطق الحروف من مخرجها الصحيح، كما يصعب عليه فهم بعض الألفاظ الجديدة بحكم تعوده على اللغة العامية وهذا يدخل في المستوى الدلالي، أما بالنسبة للمستويين النحوي والصرفي فيظهر ذلك من خلال عدم فهمه للقواعد النحوية والصرفية.

السؤال السادس: هل تواجه بعض الاضطرابات النطقية لدى الطفل أثناء التلقين؟

يتضح لنا أن معلم القرآن الكريم لا يواجه دائما اضطرابات نطقية لدى المتعلم، لأنه يتعامل وفئة عمرية قد مر عليها عدد من السنوات وهي تتدرب على نطق الحروف ودليل ذلك المنظومة التربوية الجديدة من قسم تمهيدي وتحضيري ثم المرحلة الابتدائية، وبالتالي تكون الإجابة "أحيانا" معقولة ومنطقية لأن التلميذ في هذا السن يكون قد قطع شوطا كبيرا في التمكن من النطق السليم الصحيح للحروف، وإدراك معاني الألفاظ والعبارات.

أما الاضطرابات عائدة إلى وجود خلل في الجهاز النطقي لدى بعض التلاميذ مما سبب صعوبة في نطق بعض الحروف أثناء التلقين، كما يمكن أن يرجع السبب في هذه الاضطرابات أيضا إلى الخوف و الخجل.

السؤال السابع: هل يستطيع الطفل التمييز بين الحروف المتقاربة في النطق أثناء القراءة؟

يتضح لنا من خلال الإجابة بـ "أحيانا" راجع إلى ضعف القراءة، وذلك أن التلميذ عندما يواجه نصا جديدا يحتوي على كلمات جديدة وذات حروف متشابهة مثل (عاد - جاد) يصعب عليه تمييز هذه الحروف، وأيضا قلة القراءة والمطالعة تؤثر سلبا على مستوى التلميذ.

وهناك فئة تميز جيدا وهذا راجع إلى مستواه الجيد وكذلك تمييزه بذاكرة سمعية تتابعية أي القدرة على التمييز بين الأصوات المختلفة والمتشابهة وقدرته على تبيين الصوت عن غيره من الأصوات الشبيهة به ويمكن أن يعود ذلك إلى قدرة ذاكرتها على الاحتفاظ بكل الأصوات وطريقة نطقها أصول وقت ممكن، فمن خلال هذه الأسباب يستطيع التلميذ أن ينطق كل الأصوات وبشكل صحيح، وباستطاعته أن يركب كلمات و جملا صحيحة ذات معنى.

السؤال الثامن: هل يؤثر حفظ القرآن الكريم في السلوك اللغوي للطفل؟

بعد الإجابة وجدنا أن حفظ القرآن الكريم يؤثر في السلوك اللغوي للطفل، وذلك من خلال توظيف التلاميذ لألفاظ القرآن الكريم أثناء التعبير، أيضا له علاقة بنسبة المحفوظ من القرآن، فكلما زاد مقدار الحفظ زادت الثروة اللغوية لدى المتعلم، وذلك أن التلاميذ الذين يقرؤون القرآن في تحسن مستمر خاصة الذين لديهم مستوى متدني في التحصيل

الدراسي، فالقرآن الكريم له أثره الإيجابي الذي يعود للطفل بالإيجاب في سلوكه اللغوي فمن خلال حفظ القرآن يصبح قادرا على تركيب جمل وعبارات يستعملها أثناء تعامله مع غيره كما يستعملها في دراسته من خلال حصص التعبير، وأيضا تصبح لديه قدرة على فهم واستيعاب معاني الألفاظ، كما أنه من خلال حفظ القرآن سوف يتعرف على مسائل نحوية كالتقديم والتأخير وغيرها.

ث. تفريغ الاستبيان الخاص بمعلم المدرسة الابتدائية:

السؤال الأول: ما هي المشكلات التي تواجهك أثناء تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ؟ وما هي الإجراءات التي تتبعها لتفادي هذه المشكلات؟

قد تعترض المعلم مشكلات عدة أثناء تدريسه التلاميذ التي قد تعيق سيرورة العملية التعلمية وفشل النجاح التواصلي التعليمي، لأن هذه المشكلات تتمثل في جانب مهم لتحقيق التعلم والحصول على المبتغى من ذلك في النهاية وهو جانب المهارات اللغوية التي إن ضعفت ضعف الزاد اللغوي والمعرفي المراد تحقيقه وضعفت بذلك نسبة التقديم مقارنة بالمنهج الدراسي المبرمج، ومن بين هذه المشكلات التي تخل بذلك نذكر: نقص في الاستماع، والذي من خلاله يفشل التواصل والاسترسال لأنه أهم شيء في العملية التعلمية وأساسها، لذا يجدها المعلمون صعوبة أو مشكلة كبيرة تعيق سيرورة الدرس، وبما أن

الاستماع يتعلق بالنطق فهو إذا يخلق مشكلة أخرى تمس الجانب الصوتي في نطق الكثير من الأصوات خاصة المتقاربة المخرج، ومن المشكلات أيضا والملاحظ بكثرة على تلاميذ هذه المرحلة عدم التركيز والانتباه أثناء إلقاء الدرس، فالتلميذ في سن مثل هذه تغمره الحركة والنشاط وعدم الثبات على شيء من التركيز داخل القسم مما يخلق أثارا غير مرغوب فيها، كنقص في نسبة إدراك ما رسمه المعلم كهدف في تلك الحصة، والتخزين غير الجيد لبعض قواعد اللغة التي على أساسها سينجز تعبيرا في حصص خاصة والتي تظهر بطبيعة الأمر داخل السياق اللغوي، لأن التطبيق في الجانب النحوي يتطلب ذلك، والسبب فيه أن التراكيب النحوية قائمة على الدلالة، فإن كان منتبها لمعلمه ومركزا على قوله فينتج تراكيب صحيحة ذات دلالة صائبة، هذه أغلب المشاكل التي يجدها المعلم معيقات تواجهه أثناء إلقاء الدرس. وبالرغم من كل هذه المشاكل إلا أن المعلم من حسن تعامله مع تلاميذه فإنه يحاول أن يشغل حركتهم ونشاطهم الذي عرف به التلميذ في هذه السن بتكليفه مسؤوليات يقوم بها داخل القسم حتى يكون ذلك النشاط مفيد وهادف، أو بتقاسم مكافآت تزيد في حيويته العلمية، وإضافة إلى ذلك القيام بمراسلات مع الأولياء ومعالجة نقطة الإخفاق خلال العطل الأسبوعية، وحتى تنمى المهارات اللغوية لدى التلميذ أكثر يحاول المعلم طرح أسئلة فهم وذلك من خلال حصص القراءة مثلا حتى يشد التلميذ

انتباهه وتركيزه أكثر، ومن الحلول أيضا تكليفهم بالتعابير الشفوية كانت أو المكتوبة لأن من خلالها يطبق التلميذ ما تعلمه فيما يخص مستويات اللغة. وبهذا يتجاوز المعلم المشكلات والمعيقات التي تقف أمامه في تنمية المهارات اللغوية لدى التلميذ.

السؤال الثاني: هل ترى أن ضعف مهارة الاستماع تؤثر على المستوى العقلي لدى التلاميذ؟ ولماذا؟

نقص مهارة الاستماع ضربان: ضرب عاهة مرضية خلقية وضرب أن نقص المهارة يعود إلى أن التلميذ يسمع ولا يصغي وتأثيرهما صيان (متماثلان) فيعيقان عملية الإدراك والتعلم وهذا ما لمسناه لما طرحنا سؤالنا هل ترى أن ضعف الاستماع يؤثر على المستوى العقلي لدى التلاميذ؟ فعدم دخول المعلومة إلى الأذن الوسطى والداخلية أنى لها أن تترجم إلى ذبذبات صوتية ومن ثمة إلى عملية الإدراك والتعلم، فأن التلميذ الذي لا يستمع لا يتعلم وأن ضعف مهارة الاستماع تؤثر بشكل كبير على المستوى العقلي لأنه ينتج عنه قلة التمييز واستيعاب المنطوق وعدم فهم محتوى المعلومات المقدمة له التدرج مستويات اللغة، فالذي لا تصل إليه الرسالة الصوتية كيف له أن ينتقل إلى المستوى الصر في و النحوي أو الدلالي. فبتحسين الاستماع عند الطفل لا بد من علاج طبي للعلاقات المرضية ومحاولة استقطاب المتعلم بشتى السبل لتحسين مهارة الاستماع عندهما.

السؤال الثالث: ما هي الاضطرابات النطقية التي تواجهها لدى التلاميذ؟ وكيف تتعامل معها؟

من ممهلات العملية التعليمية الخاصة بالتلميذ الجانب النطقي أي سلامة النطق خاصة في المرحلة الابتدائية الذي من شأنه أن يساهم في نجاح التواصل، فإن لم يكن ذلك حاصل فإنه سيعيق المعلم في تقديمه الدرس كوقوع فواصل أثناء الحصة وتمديد الدرس في وقت أكثر مما هو مطلوب، ولعل من بين هذه المعيقات أو الاضطرابات النطقية نجد وعلى العموم النطق غير سليم في بعض الأصوات خاصة إذا كانت هذه الأصوات منقارية المخرج، فيجد التلميذ في قراءتها أو نطقها صعوبة مما يخلق مشكلا آخرا متعلقا بهذا الجانب ألا وهو التغيير في الدلالة أو المعنى الذي أراد التلميذ أن يوصله المعلم فينجم عن ذلك تمديد الدرس أكثر من اللازم، كون أن المعلم المهتم بتلاميذه لا يتركهم جاهلين لأي نقطة من الدرس، وزيادة على ذلك هناك مشاكل أخرى تمثلت في اضطرابات مثل هذه نذكر منها: التأتأة وهي من المعيقات التي تنشئ فواصل أثناء تقديم الدرس وللتقليل من هذه المشاكل أو الاضطرابات النطقية يحاول المعلم إيجاد حلول تذلل هذه الصعوبات من بينها هذا المقام بحد التصحيح والاهتمام الدائم مع التلاميذ الواقعين في هذه الاضطرابات مع الصبر الملازم لهم حتى لا يشعروا بشيء من السخرية خاصة من قبل زملائهم، لأن ذلك

يزيد المشكل كما يجب أن يواسيه المعلم نفسيا حتى يتجاوز هذه المشكلة وإضافة إلى ذلك نجد الحبسة الكلامية والتي تستحق العناية والاهتمام من قبل المعلم وأن يعالج هذا التلميذ نفسيا ولغويا للتخفيف من حدة ذلك، وزيادة على ذلك قد يتعرض المعلم إلى مشكلة أخرى في هذا الجانب ونقصد بها اللهجة العامية وهو المنبع الذي أرتو ى منه التلميذ أولا فيجد المعلم صعوبة في تقويم تلك الأخطاء التي يعتبرها التلميذ سجية هذا من بين ما يجابه ويقف حجر عثر للسير الحسن لتطبيق المنهاج، وذلك كالخلط بين المفردات خاصة في التعبير سواء كان الشفوي أو الكتابي، وأيضا التركيب الخاطئ لبعض الجمل وغيرها من المشاكل اللغوية الواقعة العامية والفصحى، وما على الأستاذ في اضطرابات مثل هذه إلا أن يقف بجانب تلميذه حتى يتخطى هذه الصعوبات وتتم عملية التعليم بطريقة ناجحة.

السؤال الرابع: هل تتداخل العامية بالفصحى في لغة الطفل أثناء التعبير الشفوي؟

يتضح لنا من الإجابة أن معظم التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية تغلب عندهم العامية وذلك أنهم أول ما تنطق بها ألسنتهم وأنها لغة الأمة فيكون لها تأثير كبير في لغة التلميذ وخاصة أثناء التعبير الشفوي ذلك عند عجزه في إيجاد اللفظ المناسب حول الموضوع المدروس، وقد ترجع أصلا إلى صغر سنهم وعدم تمكنهم الجيد من العربية الفصحى، فالتلاميذ الذين يقرؤون القرآن الكريم نلاحظ عليهم تأثير اللغة العربية الفصحى

لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي فصيح، لذلك يكون التلميذ متمكن في هذا الجانب مراعيا المستوى الصوتي، وذلك بنطق الحروف بمخارجها وصفاتها الصحيحة وأيضا المستوى الصرفي أي أنه يستطيع تركيب الكلمات والجمل بشكل صحيح لها معنى، وكذلك في المستوى النحوي والدلالي، أما التلاميذ الذين تأثروا باللغة العامية وذلك لعدم مطالعتهم للنصوص المفيدة والقصص مما يجعل رصيدهم اللغوي ضئيل جدا، وبما أن التعبير الشفوي هدفه تنمية الجانب اللغوي وتصحيح بعض الاضطرابات النطقية والتركيبية والنحوية والصرفية فإن العامية تؤثر سلبا على الطفل أثناء التعبير الشفوي، ذلك أنها ليس لها قواعد تضبطها، إذا فالطفل في المرحلة الابتدائية يكون رصيده المكتسب من اللغة العربية الفصحى ما زال في طور التنمية فيجب أن يصحح لغته و يهذبها حتى لا تكون له عائقا في تعلمه.

السؤال الخامس: هل ترى أن مهارة القراءة تنمي الثروة اللغوية لدى التلميذ؟

من خلال الإجابة بـ "نعم"، نلاحظ أن القراءة تنمي المهارات اللغوية لدى التلميذ، فبفضل القراءة تتسع خبرات التلاميذ ويتكون لديهم حب المعرفة بألوانها المختلفة، كما تزود القراءة التلاميذ بالمقدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي حيث تزود باتجاهات إيجابية وخبرات تفيدهم في التغلب على مشكلاتهم الشخصية وتنمي لديهم الشعور بالذات وفهمها الفهم الأمثل، وأيضا القراءة ضرورة لإعداد التلميذ الإعداد العلمي السليم

ويتمثل ذلك في أن التلميذ من خلال كثرة القراءة والمطالعة يصبح قادرا على نطق كل الحروف بشكل سليم ومن مخارجها الصحيحة كما أنه يستطيع تركيب كلمات وجملا صحيحة ذات معنى صحيح فيكون بذلك قد حقق المستوى الصرفي والدلالي ويتمكن من اكتساب القواعد النحوية.

السؤال السادس: هل يمكنك أن تسد انتباه التلميذ أثناء القراءة أطول زمن ممكن؟

يتضح لنا من خلال الإجابة أن أغلب المعلم يمكنه شد انتباه التلاميذ أثناء القراءة حيث ذلك راجع إلى أن أسلوب المعلم المشوق يجعل التلميذ منتبها له أثناء القراءة وخاصة إذا كان النص المقروء عبارة عن قصة مشوقة، وكذلك طريقة التتبع بالمسطرة أثناء القراءة تجعل التلميذ مركزا أكثر في النص، وأيضا توقف المعلم أثناء القراءة وطلبه من أحد التلاميذ لمتابعة مما يجعل زملائه مركزين أكثر خوفا منه.

9. الفروق اللغوية بين التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم غير الحافظين له:

أ. مهارة الاستماع:

أثر سماع القرآن الكريم في تقوية الملكة الاستماعية لدى التلميذ كما قيل أول العلم الاستماع، فاستماع الطفل للقرآن الكريم ينمي ويربي فيه نعمة الاستماع من حيث التركيز والتدقيق لمختلف الأحرف والألفاظ والعبارات فيتفوق بذلك على أترابه.من التلاميذ الذين يداومون على سماع القرآن الكريم وحفظه نجدهم أوسع ثقافة وامتلاكهم رصيدا لغويا أكبر.

مهارة التحدث

- من خلال مقارنتنا أيضا نجد التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم لديهم انسيابية في الحديث وفصاحة في اللسان على عكس التلاميذ الذين لا يحفظون القرآن.
- القدرة على التحدث بطلاقة والتعبير عن حاجاتهم والتمكن من ترتيب الكلمات والعبارات مراعين التراكيب النحوية.
- الاستخدام التلقائي للغة العربية الفصحى، وضبط الأصوات ومخارجها.

مهارة القراءة

- أثر تلاوة وحفظ القرآن الكريم في تحسين مستوى التلاميذ في المهارات القرائية، وذلك باستخدامهم الألفاظ القرآنية في الكلام، واستشهادهم بآيات قرآنية وغيرها.

- حفظ القرآن الكريم له أثر كبير في إتقان القراءة الصحيحة حيث إن التلاميذ الحافظين لأجزاء من القرآن الكريم كانت قراءتهم تتمتع بدرجة عالية من الدقة ومراعاة علامات الوقف والتنوين والمخارج الصحيحة والقراءة المشكولة.
- عدم خجل التلاميذ الحافظين لكتاب الله حيث إن قراء قم للقرآن الكريم عزت عندهم روح التحدي وعدم الارتباك والخوف أثناء القراءة أمام الآخرين.

مهارة الكتابة

- أثر حفظ القرآن الكريم في تحسين مستوى التلاميذ في المهارات الكتابية حيث وجدنا تحسن في كتابتهم ونوعية الخط وذلك بسبب كثرة الكتابة.
- أثر القراءة الصحيحة لدى تلاميذ مدارس التعليم كان لها أثر إيجابي على الكتابة، حيث إن نطق الحروف بصورة صحيحة وإخراجها من مخرجها الصحيح ساعد التلاميذ على إتقان الكتابة بصورة صحيحة.
- معرفة طرق التهجي السليمة ساعد تلاميذ مدارس التعليم على إتقان الكتابة السليمة من خلال الاستماع الجيد للكلمة ثم نطقها ومن ثم كتابتها.
- ترسخ الكلمة في ذاكرة تلاميذ مدارس التعليم وذلك من خلال كثرة قراءة القرآن الكريم مما ساهم في سهولة كتابتها لديهم.

10. توصيات الدراسة:

بناء على النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة الميدانية لهذا الموضوع يوصي الباحث بما يلي:

- العمل على توافق حصص تدريس القرآن الكريم في الأسبوع مع عدد حصص التدريس في المدرسة النظامية وذلك من أجل التحاق بعض التلاميذ الذين جعلوا الدراسة سببا في عدم حفظهم للقرآن الكريم.
- العمل على تقديم مواد إثرائية للمهارات اللغوية في ظل وجود دليل المعلم يساعد على تذليل صعوبات تعليم تلك المهارات.
- تبليغ أولياء الأمور بمستويات أبنائهم وإرشادهم إلى الطرائق السليمة للتغلب على العقبات التي يعاني منها أبناؤهم.
- ضرورة التنسيق بين معلمي المدرسة النظامية ومعلمي المدرسة القرآنية باعتبارهما منهجا واحدا ومتكاملا.
- إرشاد التلاميذ ونصحهم على أن تلاوة القرآن الكريم وحفظه له أثر كبير في تحسين المستويات اللغوية الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية وخاصة في المرحلة الابتدائية ذلك أنها بداية التعليم.

- تحفيز التلميذ على حفظ القرآن الكريم كاملا عند الانتهاء من مرحلة التعليم.

- الإجهاد على وضع حصص خاصة بأحكام التجويد في المدارس الدينية.

إجراء حصص ودروس لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم في توسعة المخزون المفرداتي لدى التلميذ.

العمل على زيادة نصوص قرآنية في مادة القراءة وكتب اللغة العربية من أجل اكتساب المعرفة أكثر.

من أراد أن يكتسب ثروة لغوية معتبر ة وفصاحة في اللسان وقوة في البيان فعليه بحفظ القرآن.

خاتمة

خاتمة

نحمد البارئ سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمناه فنضع قطراتنا الأخيرة بعد المشوار الذي خضناه بين تفكر و تعقل في دور تحفيظ القرآن الكريم في توسعة المخزون المفرداتي لدى الطفل، فهذه حائمته مع جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة النظرية المتعلقة بتدريس المهارات اللغوية فكانت النتائج كالآتي:

- لضمان عملية تعليمية ناجحة لا بد من توفر المهارات اللغوية حتى يتم التواصل اللغوي.
- إن مهارة الاستماع تهدف إلى تعرف المتعلم على الأصوات والتمييز بينها كما تمكنه من إدراك ما يريده المتحدث.
- إن مهارة الكتابة من المهارات اللغوية التي على الفرد أن يتقنها ليتمكن من الحفاظ على المخزون اللغوي الذي يمتلكه.
- إن مهارة القراءة من المهارات التي تساعد المتعلم على الفهم والاستيعاب وزيادة الحصيلة اللغوية والفكرية لديه.

- إن مهارة الكلام هي مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة وتمكن من استخدام الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعد في التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث.

- أما بالنسبة للجزء التطبيقي فقد كان عبارة عن تحصيل حاصل و تطبيق لما ذكرناه في الجزء النظري وذلك بـ:

- الزيارات الميدانية التي قمنا بها والعينات التي عرضناها بالإضافة إلى طرح بعض الأسئلة على معلمي المدارس النظامية والقرآنية والتلاميذ الذين يحفظون القرآن والذين لا يحفظونه، ثم قمنا بتحليل أجوبتهم وربطها بالمستويات اللغوية التي تطرقنا إليها في الجانب النظري فتوصلنا إلى النتائج التالية:

- تظهر أهمية حفظ القرآن الكريم في اكتساب الملكة اللسانية وتنمية مهاراتها.

- إن ضعف المهارات اللغوية لدى التلميذ في المرحلة الابتدائية بسبب عديد المشاكل التي تؤثر سلبا على أدائهم وتحصيلهم التعليمي.

- إن التلاميذ الذين لديهم صعوبة في القراءة والكتابة لديهم صعوبة في الأداء.

- حفظ القرآن الكريم وتلاوته يزيد من الثروة اللغوية لدى التلميذ، مما يساعده في إتقان اللغة العربية بكافة فروعها، مما ينعكس بالإيجاب على التحصيل الدراسي.

- أظهرت نتائج الدراسة تأثر الألسنة بلغة القرآن الكريم بداية بتحقيق مخار ج الأصوات ومرورا بلطف الانتقال من موضع صوتي لأخر.
- اختلاف طريقة تدريس القرآن الكريم في المدرسة القرآنية تقوم على التلقين من طرف المعلم إضافة إلى تطبيق أحكام التجويد، أما المساجد فهي تختم بالحفظ وكذا المدارس النظامية تهتم بالحفظ فقط مع الكم القليل.
- حفظ القرآن الكريم وتلاوته أسهمت في تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ، مما مكنهم في مدارس حفظ القرآن من الحصول على درجات أعلى من أقرانهم في التعليم.
- التكرار والمداومة على المحفوظ يكسب طلاقة في اللسان والفصاحة والبيان وزيادة في كم المفردات اللغوية.
- وجود علاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء المهارة القراءة والكتابة لدى المتعلم.
- اختلاف الكم المحفوظ من القرآن الكريم له أثر إيجابي في اكتساب الثروة اللغوية وخاصة في التعبير الكتابي والشفهي.
- القرآن الكريم له أثر بالغ في المستويات اللغوية خاصة الصوتية.
- إكساب المتعلم ثروة لغوية بالتعرف على معاني المفردات الواردة في القرآن الكريم.

- إن المداومة على سماع القرآن الكريم يكسب المتعلم ملكة استماع قوية.

قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم علي العكش، التربية والتعليم في الأندلس، دار عمار للنشر والتوزيع عمان الأردن.

2. ابن الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، مكتبة الخافجي مصر.

3. ابن سحنون، آداب المعلمين، طبعة الجزائر.

4. ابن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

5. ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت.

6. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

7. أبي بكر الرازي، مصطفى ديب البغاء، مختار الصحاح، دار الهدى، عين مليلة.

8. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، دار الحديث بالقاهرة للنشر.

9. أحمد حسان، دراسات في اللسانيات التطبيقية وقبل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، -بن عكنون- الجزائر.

10. أحمد شلي، التربية الإسلامية، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، القاهرة، دار المعارف.

11. إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

12. البغاء، مصطفى ريب، محي الدين ديب، الواضح في علوم القرآن، دار الكلام الطيب، دار العلوم الإنسانية، سوريا.

13. الدليمي طه علي حسين الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن.

14. الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

15. السيد محمد أبو هاشم، سيكولوجية المهارات، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة.

16. الفيروز أبادي، المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

17. القاضي عياض، ترتيب المدارك، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المغرب.

18. القاموس الجديد للطلاب، الشركة التونسية للتوزيع والنشر، تونس.

19. الكنوني عبد السلام أحمد، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، المغرب، منشورات مكتبة الرباط.

20. أيفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، دار القصبة للنشر، الجزائر.

21. بدير نريمان، التعلم الإيجابي وصعوبات التعلم رؤية نفسية تربوية معاصرة، عالم الكتب القاهرة، مصر.

22. بوحوش عمار والذنيبات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

23. بودربالة خديجة ونقال نعيمة، دور المدرسة القرآنية في إعداد الطفل لمرحلة التعليم المدرسي، مذكرة ماستر، جامعة أدرار.

24. جرجي شاهين عطية، المعجم المعتمد.

25. حاتم حسين البصي، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2011م، مكتبة الأسد.

26. حسام الدين السمرائي، التربية العربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات، عمان، مؤسسة آل البيت.

27. حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية، الدار المصرية.

28. حسن شحاتة، وزينب النجار، معجم علم النفس والتربية، الثار المصرية - القاهرة.

29. حسني عبد البارى عصر، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريستهاء المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.

30. حمد عبد اللقادر أحمد، دراسات في التربية العربية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

31. خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات.

32. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق.

33. زايد مصطفى، المؤسسة التربوية القديمة في الجلفة –الجزائر-، مجلة ثقافية، العدد 93، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر.

34. كريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

35. زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية الإستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر.

36. سحنون محمد، آداب المعلمين، تح: محمد العروسين، مطبعة المنار، تونس.

37. سعدون محمود الساموك، هدي علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وسائل للنشر، عمان، الأردن.

38. سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان.

39. شهاب الدين عبد الرحمان، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح إبراهيم زيبق، دار الكتب العلمية القاهرة.

40. صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد البحوث، دار هومة، بوزريعة، الجزائر.

41. صلاح الدين محاور، تدريس اللغة العربية في مرحلة الثانوية -أسسه وتطبيقاته التربوية- دار الفكر العربي، القاهرة.

42. طالب عبد الرحمان، نحو تقويم جديد للكتابة العربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

43. طه علي حسن الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والإستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

44. عبد الحكيم الصافي وآخرون، تعليم الأطفال في عصر الاقتصاد المعرفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

45. عبد الدائم عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن ال20م، بيروت.

46. عبد الغني عبد العاطي، التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة القاهر ة.

47. عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة أهميتها مستوياتها مهاراتها أنواعها، دار الوعي للنشر والتوزيع الرويبة الجزائر.

48. عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، دار البيضاء، المغرب.

49. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية.

50. علي السلمي، السلوك الإنساني في الإدارة، مكة غريبة القاهرة.

51. فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها.

52. فايز جمعة صالح النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، دار حامد، عمان.

53. فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، مصر، مطبعة الحلبي.

54. ماجد زكي الجلاد، تدريس التربية الإسلامية، دار المسيرة.

55. مجاود محمد وآخرون، تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الإستعمارية 1830م-1996م، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر.

56. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية.

57. محمد أسعد أطلس، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي مصر.

58. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح محمود خاطر، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.

59. محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، الوقف في الفكر الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب.

60. محمد عبد الحي الكتاني، التراتيب الإدارية، تح عبد الله الخالدي، دار الأرقم بيروت.

61. محمد عدنان عليوان، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

62. محمد عودة السماوي، وآخرون، علم النفس العام، دار المسيرة، عمان.

63. نايف أحمد سليمان، المشرف في أساليب تدريس اللغة العربية، دار القدس للنشر، عمان، الأردن.

الفهرس

الفهرس

مقدمة ..... أ
مدخل: تعريف بعض المفاهيم 6
1.القرآن الكريم..... 7
2.اللغة..... 8
3.الحفظ... 9
4.الاكتساب 10
5.التعلم.. 11
الكتاب مفهومه ونشأته وأقسامه 14
1.مفهوم الكُتَّـاب ونشأته 14
أ.مفهوم الكتاب 14
ب.نشأة الكُتـاب 17
2.أقسام الكتّـاب 20
أ.كتاتيب أولية..... 20
ب.كتاتيب قانونية 21
3.أثاث ووسائل الكتّـاب والإنفاق عليها 22
أ.أثاث الكتّـاب. 22
ب.الوسائل التي تستخدم في الكتّـاتيب 22
ت.الإنفاق على الكتاتيب 24
4.وظيفة الكتاب 25
برنامج ومنهاج وخصائص وأهمية الكتّـاب 27
1.برنامج الكتاتيب..... 27
أ.الخط... 27
ب.الإملاء..... 27
ت.الحفظ 28
2.منهج الكتاتيب في التعليم..... 30
3.سن الالتحاق بالكتاب 31
4.خصائص وأهمية التعليم الكتابي 32
أ.خصائص التعليم الكتابي 32
ب.أهمية التعليم الكتّـابي 33
مفهوم مهارة القراءة ومستوياتها وعوامل تطورها..... 36
1.مفهوم المهارة..... 36

2.مفهوم القراءة ومستوياتها 39
أ.مفهوم القراءة..... 39
ب.مستويات القراءة..... 41
3.عوامل تطوّر مفهوم القراءة..... 41
القراءة أنواعها، أهدافها، وأهميتها 43
1.أنواع القراءة..... 43
أ.القراءة الصامتة 43
ب.القراءة الجهرية 44
2.أهداف القراءة 45
3.أهمية القراءة..... 46
دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثانية ابتدائي 51
1.إشكالية الدراسة..... 51
2.أهمية الدراسة..... 51
3.أهداف الدراسة 52
4.منهج الدراسة 52
أ.المنهج الوصفي التحليلي..... 53
ب.المنهج الإحصائي 53
5.مجتمع الدراسة..... 54
6.حدود الدراسة..... 54
أ.المجال المكاني.. 54
ب.المجال الزمني 54
ت.المجال البشري..... 54
7.أدوات الدراسة 55
8.تحليل النتائج ومناقشتها 56
أ.تفريغ الاستبيان الخاص بتلميذ المدرسة القرآنية 56
ب.تفريغ الاستبيان الخاص بتلميذ المدرسة الابتدائية..... 61
ت.تفريغ الاستبيان الخاص بمعلم المدرسة القرآنية..... 66
ث.تفريغ الاستبيان الخاص بمعلم المدرسة الابتدائية 72
9.الفروق اللغوية بين التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم غير الحافظين له 79
أ.مهارة الاستماع..... 79
مهارة التحدث 79
مهارة القراءة 79
مهارة الكتابة..... 80

10. توصيات الدراسة. 81
خاتمة 84
قائمة المصادر والمراجع 89